

# دَوْلَةُ الرَّافِضِيَّةِ

فِي الْعِرَاقِ

فَضْلُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ كَيْفَ يَتَحَقَّقُ

تَأْلِيْفُ الشَّيْخِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

حَفْظَهُ اللَّهُ



شوال 1431

## جَدولُ المحتويات

الإهداء

مُقدّمة

### الباب الأول

- مُخطّطُ الأعداء في صناعة دولة الرافضة
- دواعي إنشاء دولة الرافضة في العراق
- الرافضة في العراق هم الأكثر خطراً
- مكامنُ الخطر في هذه الدولة
- بعضُ مظاهرِ هذه الدولة :
- ١ - سمةُ الفساد بكل أشكاله
- ٢ - السعي في إنشاء جيشٍ رافضيّ
- ٣ - السيطرة على التعليم وتغيير المناهج ونشر ثقافة ( المظلومية والانتقام )
- ٤ - مُخطّط تشييع المدن السنيّة
- ٥ - أكذوبة الانتخابات وحكومة الوحدة الوطنية

### الباب الثاني

- العراقُ بين ثبات الأبرار وتهافت الأشرار
- أولاً : موقفُ أهل السنّة في العراق :
- ١ - المجاهدون حُماة الأمة والمدافعون عن وجودها
- ٢ - الخونة والعُملاء وبائعوا المبادئ



- ٣- بعثوا الأُمس صحواتُ اليوم
  - ٤- المتفرجون من صيادي الفرص والانتهازيون
  - ٥- عوام أهل السنة
  - ٦- الأكراد
  - ٧- هيئة علماء المسلمين
- ثانياً : موقفُ عوام الشيعة في العراق
- ثالثاً : موقفُ علماء الأمة
- رابعاً : الحكومات العربية و "الإسلامية" وسياسة الكيل بمكيالين
- \*حينما تتحول أموال المسلمين إلى سهام في صدور الأمة
- خامساً : موقف الإعلام من مجمل الأحداث :
- ١- الإعلام العراقي
  - ٢- الإعلام العربي

### الباب الثالث

- دولة الرافضة وُلدت لِتموت
  - الأسباب المؤدية إلى زوال هذه الدولة :
- أولاً : عقائدهم الباطلة
- ثانياً : مشابهتهم لليهود

ثالثاً : نُصرتهم ومولاتهم لأعداء الله وحربهم على أوليائه

رابعاً : ظلم دولة الرافضة

### الباب الرابع

• دولة الخلافة وبشائر النصر القادم

أولاً : سُنُّ الله المَبَشِّرَةُ بالنَّصر :

١ - سُنُّ الله لا تتغيَّر ولا تتبدَّل

٢ - البقاءُ للأَنْفَع والأصْلَحِ للنَّاس

٣ - أنَّ الله لا يُصلِّح عملَ المُفسدين

٤ - أنَّ الله مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ

٥ - ولن يجعلَ اللهُ للكافرينَ على المؤمنين سبيلاً

٦ - وما كانَ اللهُ ليُضَيِّعَ إيمانَكم

٧ - إِنَّ اللهَ معَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

٨ - نصرُ اللهِ للمؤمنين

٩ - زَوَالُ دولةِ الباطلِ ولو بعدَ حين

١٠ - عاقبةُ الكافرينَ والظالمين

ثانياً : الوعد الحقّ ودُرُوسٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بالله تعالى :

١ - خلافة على منهاج النبوة

٢ - الطائفة المنصورة

٣ - قصة الأحزاب واليقين بالنصر

ثالثاً : الحكم من تأخير النصر وإدالة الأعداء على المؤمنين

### الباب الخامس

• في ظلال الأحداث

أولاً - من دماء أهل السنة تنطلق صحوه الأمة

ثانياً - اليمن ورياح التغيير

ثالثاً - من العراق إلى أفغانستان

رابعاً - فلسطين بين المهادنة والإستسلام

• خاتمة

\* \* \*

## إهداء

إلى أمتي المسلمة خير الأمم

إلى شيوخ الأمة الذين سقطوا دفاعاً عن حُرَمَاتِهَا وذوداً عن كرامَتِهَا

إلى مجاهدي الأمة الرّابضين في الثّغور يطلبون الموت مظانّه

إلى علماء الأمة الرّبّانيّين ودُعَاتِهَا الصّادقين

إلى أسرى الأمة وأسودها الرّابضين خلف القضبان

إلى نساء الأمة الماجدات اللّواتي أبينّ إلاّ أن يكونوا كالرّجال في الخير

والعطاء والتّضحيات

إلى جنود الإعلام الأبطال الذين لا يكلّ لهم قلم ولا تنكسر لهم دواة

أهدي هذا الكتاب

## دولة الرافضة في العراق

### خطر داهم وحلم لن يتحقق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

#### مقدمة

تتسارع حركة الأحداث بالأمّة حتى باتت في أوج ذروتها، ولا تكاد بقعة من بقاع العالم الإسلامي تخلو من ارتدادات هذه الأحداث، وأمسينا بين الحين والآخر نسمع بجديد قد يُفرح الأمّة تارةً ويحزنها تارةً أخرى؛ بالأمس كان وعد بلفور لليهود لتضيق على إثره فلسطين، واليوم جاء وعد بوش لإيران كي يُمكن الرافضة من أرض الخلافة في العراق... وبهذا الفعل الأثيم يُسدل الستار على مسرحيّة العداء المزعوم بين الشيطانين (الأكبر والأصغر) ...أمريكا وإيران .....

إنّ ما يجري في بلاد الرافدين اليوم يجعل المخلصين من رجالات الأمّة ونساءها أمام مسؤوليّة كبرى تُوجب عليهم إعمال النظر فيما يحيط بأهل السُنّة من مخاطر، سواءً من كانوا في العراق أو من يعيش في باقي بلاد المسلمين، فالأعداء ومُنذ أن حطّوا بخيلهم ورجلهم أرض العراق لم يكن لهم سوى همّ واحد، هو القضاء على دين الله المتمثّل بأهل السُنّة والجماعة أصحاب الأرض وحاملي لواء هذا الدين، فعمدوا إلى إضعافهم ومن ثمّ تقوية الشيعة وتمكينهم من حُكم البلاد.

ولقد سبق أن نشرتُ كتابي الموسوم ( المخطّط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته ) محذراً من مخطّطٍ خطيرٍ يجري تنفيذه لنشر التشيع في ربوع بلاد المسلمين... وبفضل الله تعالى لقد لاقى هذا الكتاب قبولاً واسعاً وتمّ نشره في مواقع كثيرة، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر أحبّتي من جنود الإعلام الإسلامي، الذين لم يألوا جهداً في نشر هذا الكتاب وغيره من الكتب والمقالات المفيدة، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم ورفع قدرهم ورزقهم الجنّة ..

أما كتابي هذا الذي أدعوا الله أن ينفع به، فإنه يتطرق إلى خطرٍ عظيمٍ وداهمٍ يتهدد المسلمين في كلِّ مكان، يتعدى الخطر الإيراني بكثير، وهو مايسعى له الأعداء في إنشاء دولةٍ للرافضة في أرض العراق .. وهذا الأمر إن تمَّ فإن الأمة بأكملها ستدفع ثمناً باهضاً يفوق آثاره احتلال فلسطين ...

وبالرغم من شراسة ووحشية الهجمة التي يقودها الغرب الصليبي وأسيادهم اليهود وبالتواطؤ مع الرافضة، إلا أنَّ الأمة وبحمد الله باتت الآن ومع كلِّ ما تلاقيه من عنّتٍ وشدة، أكثر وعياً وأشدَّ استيقاظاً وأرغب بالعودة إلى الدين الحق، ممّا حدا بهؤلاء الأعداء إلى اصدار الأوامر إلى وكلاءهم من حكامٍ فاسدين، بُغية إحكام القبضة على الشعوب المسلمة والتضييق عليها تحت حُججٍ واهيةٍ منها محاربة الإرهاب والتطرف، زعموا ..

وإذا تمكّن الرافضة من تنفيذ مخططاتهم وجعل العراق مركز انطلاقهم وهجومهم فإنَّ هؤلاء الحكام الواهمين الذين ليس لهم من همٍّ سوى البقاء على كراسيهم سيعضّون أصابعهم ندماً لتقصيرهم وتهاونهم لما يجري في العراق، وخذلانهم لأهل السنة هناك، ومشاركتهم المباشرة في دعم الحرب الصليبية التي تُشن على أرض المسلمين، وتواطئهم السافر مع الإحتلال الأمريكي والإيراني على حدٍ سواء، وعندئذٍ سيفقدون كلَّ شيءٍ بعد خسارتهم لدينهم ولن ينفعهم إذّاك عمالتهم وخدمتهم المتفانية لأسيادهم الذين لن يتوانوا بدورهم عن استبدالهم ورميهم في مزبلة التاريخ مصداقاً لقوله تعالى : ( ومن يُهن الله فما له من مُكرم ) الآية ..ولهم في شاہ ایران السابق وغيره عِظة وعبرة إن كانوا يعقلون...

وإذا كان الكتاب السابق قد تحدّث عن مخططات الأعداء في نشر التشيع والأهداف الكامنة من وراء ذلك وطُرق مواجهتها، بيد أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا يتحدّث عن مايجري في العراق خاصّة ضمن ذات المخطّط آنف الذكر ....

ولقد عرّجت في الباب الأوّل من هذا الكتاب على مخطّط الأعداء في صناعة دولة الرافضة في العراق وأسباب ودواعي إنشاءها، مظاهرها ومكامن الخطر فيها، وفي الباب الثّاني تكلمت عن مواقف أهل



العراق من الأحداث إضافة إلى مواقف الحكومات العربية و"الإسلامية" وكذلك موقف الإعلام من مجمل الأحداث ..

وفي الباب الثالث بيّنتُ أنّ دولة الرافضة وُلدت لِتَمُوت، وما هي الأسباب المفضية إلى زوالها بإذن الله، وفي الباب الرابع جاء العنوان بأنّ دولة الخلافة قادمة، مبيناً بشائر النصر القادم ..

أمّا الباب الخامس فإنّي تحدثت عن دماء أهل السنة في العراق التي عبّدت الطريق لنهوض الأمة من كبوتها، ثمّ تطرّقت إلى جملة من الأحداث التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري في هذا البلد الأشم، ابتداءً من اليمن مروراً بأرض الإباء في أفغانستان وإنهاءً بأرض الرباط في فلسطين ..

ثم ختمت كتابي بالتذكير بما يجب أن نكون عليه في خضمّ الحرب الصليبية المعاصرة .....

فما أصبت فيه فمن الله وحده وما أخطأت فيه فمَنّي ومن الشيطان ..

داعياً منه سبحانه أن يقبل مِنّي هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه..

وأذكّر اخواني وأحبّتي بأن حقوق الطبع محفوظة لكل المسلمين فلا يخلوا بنشره جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم ....

والحمد لله رب العالمين

محمد بن زيد المهاجر

هـ ١٤٣١

## الباب الأول

### مخطّط الأعداء في صناعة دولة الرافضة

دأبت الدوائر الصليبيّة منذ زمنٍ بعيدٍ وبالتواطؤ مع دهاقنة اليهود على العمل على أمورٍ عدّة :

**الأول :** طمسُ معالم الإسلام بكلِّ وسيلةٍ يملكونها.

**الثاني :** إجهاض أيّة محاولةٍ للنهوض بالمسلمين والعودة بهم إلى ماضيهم التّليد.

**الثالث :** إعانة أيّ عدوٍ محتملٍ يقف إلى جانبهم لتنفيذ مخطّطهم أعلاه.

ولم يجد هؤلاء الأعداء أفضل من الرّافضة ليكونوا لهم عوناً وسنداً، لجملة أسبابٍ ذكرتها في كتابي المخطّط العالمي لنشر التّشيع، ولكيّ أُوجز ذلك في التّالي :

إنّ الرّافضة يتطابقون مع أعداء الإسلام من اليهود والنّصارى في عقائدهم القائمة على الشّرك وطعنهم في كتاب الله فضلاً على التّشابه في فساد أخلاقهم من إباحة كلّ ما هو محرّم من زنى باسم المتعة، وسرقة أموال النّاس بالباطل باسم الخُمس، وغيرها من المحرمات التي يعجّ بها مذهب الرّافضة الباطل، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وجه الشبه الذي يجمعهم في عدااء أهل السّنة والجماعة المتمثّل لدى الرافضة بتكفيرهم لخير النّاس بعد الرّسل وهُم صحابة النّبي عليه الصّلاة والسّلام وطعنهم بأزواجه أمّهات المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين، وبناءً على ذلك لم يجد أولئك الأعداء أفضل من الرّافضة لاستخدامهم في محاربة دين الله، وجاءت أحداث العراق وأفغانستان بكلّ ما فيها من مرارةٍ ولم تُميط اللّثام عن هذ التحالف المشؤوم بين الرافضة وأعداء الإسلام من يهود ونصارى وغيرهم ليكونوا مثّلث العدااء لأهل الإسلام.

هذا بإيجاز بيانٌ عن سبب استعانة الأعداء بالرّافضة والإعتماد عليهم، علماً بأنّ هذا التّعاون لم يكن وليد السّاعة، فالتاريخ شاهد على تواطؤ الرافضة مع كل عدو للمسلمين وما سقطت بغداد على يد التاتار بدعم من الرافضة منّا بعيد.

ومن هنا جاءت فكرة إقامة دولة للرافضة في قلب العالم الإسلامي وعلى أرض الرافدين بعد أن أعانوا على قيامها في إيران يوم أن أتوا بالخميني الهالك ونصبوه على عرشها، متخلصين من ربهم الشاه، وليبدأوا حقبة دموية جديدة ملؤها الحقد والكراهية والانتقام، وجاءت أحداث المذابح التي تعرض لها أهل السنّة على يد المحتل الغاشم وأعوانه الرافضة بعد الاحتلال الصليبي للعراق، لتعطي دليلاً قاطعاً على أنّ الرافضة ليس لهم سوى عدو واحد هم أهل السنّة والجماعة، وأنهم لا يتوانون عن أي عمل مشين وقذر لتحقيق هذه الغاية، خابوا وخسروا، متذرعين بفتاوى دهاقتهم ومراجعهم التي تحرم جهاد الكفار وتبيح قتل أهل السنّة الأبرار.

### دواعي إنشاء دولة الرافضة في العراق :

- ١- تقوية الرافضة وجعلهم قوة إقليمية لا يُستهان بها، بعد تمكينهم من بلد مهم وغني بثرواته مثل العراق.
- ٢- جعلها منطلقاً لشن الغارة على العالم الإسلامي وإستكمال مخطّط الإستيلاء على باقي ديار المسلمين.
- ٣- جعل العراق مركزاً لنشر التشيع جنباً إلى جنب إيران، سيّما وأنّ العراق بلد عربيّ، ومهمته في هذا الجانب ستكون أسهل مقارنةً بإيران.
- ٤- تمكين اليهود من تحقيق حلمهم في إنشاء دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات.
- ٥- جعل الرافضة الحارس الأمين على مخطّطات الأعداء، وتسليمهم مفاتيح المنطقة خدمةً للسيد الأكبر من اليهود والصليبيين.
- ٦- كبح جماح أيّ حركة إسلامية سنّية تسعى إلى تغيير الواقع الأليم الذي تعيشه المنطقة، والتي ترزح تحت أنظمة عميلة مهترأة عفى عليها الزمن وبان عليها الهزال.

٧- إطمئنان لصوص الغرب الصليبيّ على غنائم الحرب المسروقة إثر الاحتلال، من بتزول وغيره، لأن الرافضة خير من يحافظ على مصالح هؤلاء الأعداء ويحميها لهم.

٨- وأخيراً مكافأة الرافضة على كل مايقدمونه من خدمات، ولاسيما في أفغانستان والعراق، ودليل الإعتراف بالجميل لقاء خيانتهم للأمة وتمكينهم لأعداء المسلمين.

### الرافضة في العراق هم الأكثر خطراً :

لقد درج الرافضة ومنذ فترة ليست بالقصيرة على أسلوب تبادل الأدوار، فتارةً في لبنان وأخرى في البحرين وثالثة في الكويت ورابعة في اليمن، ولكن هذا كله لا يحجب حقيقةً دامت يجب الانتباه لها، وهي أنّ الرافضة في العراق هم الأخطر، وما يحاوله الأعداء من تشتيتٍ لانتباه المسلمين هنا وهناك لإيهام الأمة وخداعها لن يمرّ على الواعين فيها والمدركين لخطورة مايجري في العراق، وفي هذا السياق فلقد درج أعداء الإسلام على طريقتهم المعهودة في إبعاد إهتمامات الأمة عن الأخطار الحقيقية التي تهددها، فأحياناً يصطنعون أحداثاً لتكون محطّ إهتمام الناس وهي ليست سوى وسيلة إشغال وإلهاء عمّا يدبرونه في الخفاء، وأحياناً يعمدون إلى صنع بؤر صراعٍ جانبيّةٍ ليذهبوا بالأنظار بعيداً عن تلّكم الأماكن التي تمثّل محور الصّراع لدى الأمة كالعراق وفلسطين وغيرها، وقد يعمدون أحياناً أخرى إلى صنع عدوّ مزيفٍ كما فعلوا مع ما يسمّى بحزب الله الرافضيّ في لبنان، وهو في ذات الوقت يلعب دور الحارس الأمين لحدود

"اسرائيل" الشماليّة !.

**مكامنُ الخطر في هذه الدّولة :** إنّ دولة الرافضة المزعومة في العراق هي الآن في مرحلة التّكوين،

فإن اكتمل بناؤها فإنّ خطرها سيكون أكثر بكثيرٍ من إيران كما أشرت، بل وستكون ربّما أكثر خطورةً من دولة يهود، ولأسباب التالية :

- ١- المركز التاريخي والجغرافي الذي يتمتع به هذا البلد المهم، والذي يتوسط قلب العالم العربي والإسلامي.
- ٢- الثروة الهائلة التي حباها الله لهذا البلد ليكون واحداً من أغنى بلاد العالم.
- ٣- تعداد سكان البلد الذي يربو على أكثر من عشرين مليون نسمة مما يجعله الأكثر سكاناً من بين الدول العربية المحيطة.
- ٤- نسبة الرافضة في العراق التي تصل إلى ٣٥% من عدد السكان، والتي تجعلهم بمساواة العرب السنة بعدما تم فصل الأكراد السنة عن الجسد السني، وجعلهم قومية بدلاً من أن يكونوا جزءاً مهماً من أجزاء الجسد السني في العراق.
- ٥- وجود دولة إيران الداعم الأساسي للرافضة فكرياً ومذهبياً ومادياً، لتقف في ظهر هذه الدولة المزعم إنشاؤها، مما يعطيها قوة لا يستهان بها، ويجعلها من أقوى دول المنطقة.
- ٦- عدم إبداء الدول العربية المحيطة بالعراق أي إهتمام أو اكتراث للحفاظ على هوية العراق السنية، فكلها تدور في فلك الغرب الصليبي ولا تستلم أوامرها إلا منه، ولن تخرج عن دائرة مخططاته فضلاً عن تسلط النصيريين على مقاليد الحكم في سوريا مما يجعلها الأقرب مذهبياً إلى دين الرافضة.
- ٧- كون دولة الرافضة المزعومة في العراق ولو شكلاً "عربية"، فإنها ستكون أكثر قبولاً لدى الجمهور العربي من أختها في إيران، كما أن رافضة العرب سيجدون مبرراً مقبولاً للتعاون معها ومهرباً من طائلة الإتهام بالولاء لغير العرب كما هو حاصل الآن.
- ٨- إن صراع الرافضة القائم حول سيادة المرجعية بين إيران والعراق سيعطي هذه الدولة أهمية كبرى لتكون مركز التشيع بدلاً من إيران، لما تمتلكه من مقومات تساعد على تبوء مثل هذه المكانة (من غير أن ينقص شيئاً من درجة الولاء للدولة الأم في إيران).



٩- إعطاء اليهود وضعاً آمناً بعيداً عن الاصطدام بالمسلمين، يمكنهم من تنفيذ مخططات السيطرة على العالم الإسلامي وبأدوات صليبية رافضية، ولذا فإن خطر الرافضة على المسلمين هو الأقرب عملياً من غيرهم، ولا سيما وهم مستغرقون في السعي لإنشاء ما يُسمّى الهلال الشيعي (الصليب الشيعي) خذلهم الله.

أود الإشارة إلى مسألة غاية في الأهمية، وهي أنّ الأعداء من كفرٍ ومرتدين ملّة واحدة، وأنّ مذكرناه آنفاً لا يغيّر شيئاً من هذه الحقيقة سوى التنويه إلى تبادل الأدوار بين هؤلاء الأعداء، سواء كانوا يهوداً أم رافضة أم صليبيين، فلا يظنّ أحدٌ بأنّ اليهود أقلّ خطراً من الرافضة بل هم وجهان لعملة واحدة، وإتّما المقصود أنّ الدور الذي يلعبه الرافضة في هذا الوقت يفوق في خطورته أحياناً دور اليهود، فوجب التنبيه رعاكم الله.

### بعض مظاهر هذه الدولة :

#### (١) سمة الفساد بكل أشكاله :

دأب الإحتلال الغاشم وأعوانه المجرمون على نشر الرذيلة والفساد في كلّ طبقات المجتمع العراقي وأطيافه، وهي وسيلة معهودة للسيطرة على أيّ بلدٍ محتلّ، حتى انتشرت بين الناس مظاهر لم تكن معروفة يوماً إلا على نطاق ضيق كتعاطي المخدرات على سبيل المثال، ولقد كان وما زال الفقر من جهة والجهل الذي ألمّ بالناس نتيجة بعدهم عن الدين من جهة أخرى أهم سببين، لذلك إضافة إلى مذكرناه من وسائل قدرة يمارسها الإحتلال وأعوانه لنشر الرذائل وإشاعة القيم المنحطة من خلال وسائل الإعلام المحليّة المدعومة أمريكياً من جهة وفتاوى مرجعيّات الشيعة من جهة أخرى من غير أن ننسى بأنّ المجتمعات الشيعة ممتلئة بالفساد أصلاً، فصار الطريق سالكاً للرافضة لإطلاق العنان لغرائزهم وشهواتهم الدنيئة، متسرّين بفتاوى معممهم، جاعلين ما يرتكبونه من فواحش ديناً يتقرّبون به إلى شياطينهم، وما يسمّى بنكاح المتعة إلّا مثلاً صارخاً على ذلك، حتى أضحت هذه الجريمة البشعة التي تُستباح بها الأعراض وتنتهك من خلالها الحرمات سمة المجتمع الشيعي القائم على الجنس والمال، ولا غرو بعد ذلك أن تجد مدن الشيعة تعجّ بالفواحش على اختلاف صورها من زنا ولواطٍ وخمورٍ ومخدرات، ولا سيما منها ما يسمونها زوراً بالمدن المقدّسة كالنجف وكربلاء والكاظمية وغيرها

من المدن التي تكثر فيها قبورهم المزعومة، حيث يمارس فيها طقوس الشُّرك والبدعة، وما مدينة الصّدر منها بعيد، وللأسف فإنّ ذلك بدأ يأخذ طريقه إلى القليل ممن أضاع دينه من أهل السُّنة ورضي أن يكون مطيئةً للرافضة وأسيادهم الصليبيين من طلاب الدّنيا واللاهثين خلف الشّهوات. أمّا الفساد الإداري فإنّه بلغ مبلغه في العراق حتى بات من أكثر الدّول فساداً حسب تصنيفات الغرب نفسه، وذلك بعد أن أغرق المحتلّون البلد بالمال الحرام وأكثروا فيه اللصوص وشذّاذ الأفاق من السّفلة والمجرمين، الذين اعتلوا المناصب الإداريّة شيعةً كانوا أم "سُنة"، فصار دأب الكثيرين منهم السرقة والإثراء على حساب دماء العراقيين وأعراضهم ولا حول ولا قوّة الا بالله.

ولمعرفة ما ينتظر العراق -لا قدر الله- إن قامت مثل هذه الدّولة هو ما يجري في دولة الرافضة في إيران، فإيران الحمينيّ باتت اليوم مضرب الأمثال في الفساد وبإعتراف الإيرانيين أنفسهم، ومن خلال الإحصائيات التي تبين مستوى الفساد الذي وصلت إليه هذه الدّولة "الإسلاميّة" سواءً على المستوى الخُلقيّ أو الإداري، ولا ننسى دماء أهلنا من أهل السُّنة في إيران الذين كانوا ومازالوا ضحيّة هذا النّظام الدّمويّ الذي لا يرقب في مسلمٍ إلّا ولا ذمّة.

ومن أراد أن يعرف سبب الفساد الذي يصاحب الرافضة في أيّ مكانٍ يحطّون فيه، فليطلّع على عقائدهم الفاسدة التي تطفح بالشُّرك والتكفير لصحابة النّبي -عليه الصلاة والسلام- وطعنهم في أمّهات المؤمنين -رضوان الله عليهنّ- وقولهم بتحريف القرآن وغيرها من العقائد الضّالة التي تمثّل ركيزة الفكر الشّيعي، فضلاً عمّا أشرنا إليه من فسادٍ خُلقيّ مقنّنٍ باسم الدين، والذي يؤدّي بما لا يقبل الشكّ إلى فساد أيّ مجتمعٍ يحلّ فيه الرافضة فضلاً عن تمكّنهم فيه.

## (٢) السّعي في إنشاء جيشٍ رافضيّ :

يسعى الرافضة إلى إنشاء جيشٍ رافضيّ تقتصر مهمّاته على قمع أهل السُّنة وكبح تطلّعاتهم من جهة، والسّعي إلى احتلال باقي دول المنطقة المتاخمة للعراق وبالتّعاون مع إيران لإكمال صليبيهم الشّيعي من جهةٍ أخرى، ويُشكّل مايسمّى بفيلق بدر الدّراع العسكريّ للمجلس الأعلى، وجيش المهديّ الدّراع العسكريّ للتّيّار الصّدريّ نواة هذا الجيش، ولا يفوتني هنا أن أذكر بأنّ الرافضة مجبولون على الجبن لأنهم أهل غدرٍ ومكرٍ وخديعة شَبهاً باخوانهم اليهود، ولقد أثبتت الأحداث في أرض الرّافدين هذه الحقيقة، وما هروبهم والتجأؤهم للأمريكان لمساعدتهم في كلّ مواجهةٍ مع مجاهدي الأُمّة إلّا دليلاً على ذلك، ولكن علينا أن ننتبه إلى هذا الأمر الخطير وكشف مخطّطات

الأعداء المتمثلة في تكوين جيشٍ طائفيٍّ يسعى إلى استئصال شأفة أهل السنة ليس في العراق فحسب وإنما في كلِّ دول المنطقة، ولا يغزرك وجود البعض القليل جداً من أهل السنة في هذا الجيش، لأنَّه شكلٌ من أشكال ذرِّ الرماد في العيون، وجزءٌ من السيناريو الأمريكي ريثما يتم للرافضة إنشاء جيشهم وإتمام السيطرة على كلِّ العراق، وحينئذٍ لن يكون هنالك حاجةٌ لهؤلاء الحمقى، هذا إن لم يصبحوا رافضةً بُغية الإبقاء على بعض ما هُم عليه من مكاسب وإن كانت لا تُذكر، فمثل هؤلاء لا يعول عليهم في أية مواجهةٍ مع الأعداء، لأنَّهم ليسوا سوى أذيلٍ للمحتل لا يلبث أن يُلقى بهم في مزبلة التاريخ بعد أن يستنفذ ما عندهم من عمالةٍ وخيانة، ولكم مثلاً في مخطَّط الصَّحوات الذي أشرف على الإنهاء بعد أن استنفذ أغراضه في احتواء أهل السنة واستخدامهم في مواجهة المجاهدين الذين بذلوا ومازالوا يبذلون كلَّ ما يملكون من أجل رفعة هذا الدِّين وعلوِّ رايته.

### (٣) السيطرة على التَّعليم وتغيير المناهج ونشر ثقافة "المظلومية والانتقام":

منذ الوهلة الأولى لسيطرة الرافضة على مقاليد الحكم في العراق وبدعم الغرب الصَّليبيِّ فإنَّهم حرصوا على نشر أفكارهم الضَّالة من خلال تغيير المناهج التَّعليمية وإعادة كتابة التاريخ تزويراً وتزييفاً، والسيطرة على الجامعات ودور التَّعليم إضافةً إلى تصفية الكثير من علماء ومفكرِّي أهل السنة، وبالمقابل لم يتوقفوا عن إرسال البعثات تلو الأخرى لتأهيل الكوادر الشَّيعية وفي شتَّى الصُّنوف كي يسيطروا على الواقع التَّعليمي في العراق، أمَّا المخلصون من أهل السنة فهم مهمَّشون ومنشغلون بالدِّفاع عن دينهم ودرء المحتلِّ الغاشم من جهة، والحصول على لقمة العيش من جهةٍ أخرى، ممَّا أوجد فراغاً كبيراً شغله الرافضة بُغية تغيير وجه العراق السُّنيَّ وجعله رافضياً إتباعاً لخطط أسيادهم الصَّفويين في إيران وما فعلوه في أهل السنة هناك.

أمَّا مظاهر العزاء واللطم القائمة على ثقافة المظلومية والانتقام والمستمدَّة من تاريخٍ مشوَّه قائم على الأكاذيب والأباطيل اليهودية والفارسية فإنَّها باتت سائدةً في الكثير من مدن هذا البلد المنكوب، بل وتُدرَّس غنوةً للأطفال في المدارس، ولا تكاد تدخل مكاناً يتواجد فيه الرافضة إلَّا صمَّ أذانك أصوات ما يُذاع على مدار اليوم من ما يسمَّى زوراً "بالمآتم والعزاءات الحسينية"، علماً بأنَّها ليست سوى قصصٍ ورواياتٍ مكذوبة على آل البيت -رضي الله عنهم-، لاستدراار العطف وإثارة نزعة الفرقة وحبِّ الانتقام من أهل السنة ووصمهم بالتَّواصب، وتعدُّ هذه الطَّقوس ركناً من أركان دينهم الباطل، كما أنَّها أضحت وسيلةً للظهور السياسي وإبراز القوَّة وخاصةً في مناسباتهم المعروفة.

## (٤) مخطط تشييع المدن السنيّة :

يجري حالياً مخطط خطير لتشيع المدن السنيّة بعيداً عن أعين الإعلام الموجه، سواءً أكان محلياً أو عالمياً، وبعيداً عن اهتمامات الدول العربيّة التي لا تُعير أيّ أهميّة لما يجري في العراق و ذلك لأنّ حكومات هذه الدول منشغلةً بخدمة مخططات الحرب الصليبيّة التي تهدف إلى السيطرة على مقدّرات المنطقة من جهة، والحفاظ على كراسيها من جهةٍ أخرى، ولقد بدأ بهذا المخطط منذ أوّل يوم وطأ فيه الإحتلال أرض الرافدين بالتعاون مع الرافضة المجرمين، حيث جرّت واحدة من أشدّ المذابح بشاعةً بحقّ أهل السنّة والجماعة لتمتدّ أيادي غدرهم فتطال حتى الطّفّل و الرضيع و المرأة والشّيخ الكبير، وفي الوقت الذي كانت جثث الأبرياء من أهل السنّة تملأ شوارع بغداد كانت الدول العربيّة منشغلةً بإحياء المهرجانات الغنائيّة والحفلات الصّاحبة وإقامة الدورات الرياضيّة وغيرها من السفاسف، هكذا وبكلّ بساطةٍ تفاعلت هذه الحكومات مع آلام أهل السنّة وأحزانهم بدلاً من أن يمدّوا لهم يد العون والمساعدة، ولكن ما للنار للضمآن ماء .. ، غير أنّ مخطط التّغيير الديمغرافيّ الجاري على قدمٍ وساقٍ لم يتوقّف يوماً، وذلك بطرقٍ متعدّدة على رأسها ترهيب أهل السنّة على هيئة القتل والتّجهير والإعتقالات واغتصاب الممتلكات، مع قليلٍ من التّرجيب الخبيث كشراء بيوتهم وأراضيهم سعيّاً إلى تفرّغ مناطقهم وإحلال الشيعة والإيرانيين بدلاً منهم، حتى أمست مناطق كاملةً من بغداد خاليةً من أيّ سُنيٍّ، ومّا يساعد على تنفيذ هذه المخططات هو حالة العوز والحاجة التي يعاني منها غالب أهل السنّة فضلاً عن التشرذم الذي أصابهم بسبب هجرة الكثير منهم خارج العراق أو إلى مناطق أخرى غير مناطقهم الأصليّة، ممّا أعان الرافضة على تنفيذ مآرهم الدنيئة للسيطرة على مناطق أهل السنّة، في الوقت الذي تزخر مناطق الشيعة ولا سيّما في الجنوب بشيء من الإستقرار بعد أن سلّموا قيادهم للمحتلّ الصليبيّ وأعوانهم الإيرانيين، ولم يكتف الرافضة من خلال حكومتهم وأحزابهم بمحاولات السيطرة على بغداد التي يعتبرونها الهدف الأوّل لهم لكونها عاصمة الخلافة الإسلاميّة، ويشمل هذا المخطط الإجراميّ السيطرة على المدن المحيطة ببغداد كما يحصل في مدينة الحموديّة، ومدينة المدائن (عاصمة الفرس سابقاً قبل أن يفتحها الجيش الإسلاميّ أيام الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في معركة القادسيّة المشهورة)، إضافةً إلى مدينة سامراء التي باتت هدفاً رئيسيّاً في حملتهم تلك تحت ذريعة وجود قبورٍ منسوبةٍ لبعض أئمة أهل البيت، إضافةً إلى ما يزعمون أنّه مكان غياب مهديهم الموهوم في مكانٍ يسمّى "الغيبة"، وكلّ

الدلائل تشير إلى أنّ الرافضة لن يتوقفوا عند حدّ، بل إنّ المدن السنيّة كلّها ستكون هدفاً لهم إن لم يتصدّ الغيارى والأشراف لهذا المخطط الأثيم.

#### (٥) أكذوبة الإنتخابات وحكومة الوحدة الوطنيّة :

لا يحطّ الإحتلال في بلدٍ إلا ويسعى إلى تغيير معالم البلد المحتلّ وفي كلّ الميادين، في عمليّة تغريبٍ مدروسةٍ مستندةٍ إلى أصلٍ واحدٍ وهو إبعاد ذلك البلد وبكلّ وسيلةٍ عن الإسلام، ومن تلك الوسائل ما يسمّى بالديمقراطيّة التي تعني تنحية الدّين والتّحاكم الى شريعةٍ غير شريعة الإسلام، وحكم الشعب للشعب من خلال انتخاباتٍ صوريّة يؤتّى من خلالها بالفاسدين وآكلي المال الحرام ليحكموا البلاد بالنيابة عن المحتلّ الغاشم، وأمّا ما يُقال عن حكومة وحدةٍ وطنيّةٍ يشارك فيها جميع أطراف الشعب العراقيّ فهي محض افتراءٍ وكذبٌ لا تنطلي إلا على السّدج من النّاس، فالرافضة في العراق ما جاؤوا على ظهر الدّبابة الأمريكيّة متعاونين مع العدو الصّليبيّ ليُفسحوا المجال بعدها لكائنٍ من يكون حتى وإن كان سُنّيّاً خائناً وأجيراً عميلاً، فحلم الرافضة يقتضي أن تقوم دولتهم المزعومة من غير أن يشاركهم فيها أحدٌ كي يستطيعوا الإستمرار في أهدافهم الرّامية إلى نشر التشيع في العالم الإسلاميّ والسيطرة عليه بمباركةٍ يهوديّةٍ صليبيّةٍ فارسيّةٍ مشتركةٍ؛ وأمّا هؤلاء الأقزام من مقتاتي الموائد وبائعي الضّمائر وتجار الأعراض ممّن إنتمى زوراً لأهل السنّة وراحوا يتواطئون مع المحتلّ ويُمكّنون لهم فهؤلاء ليسوا سوى أدواتٍ لتنفيذ أطماع الرافضة، وإنّ دورهم سينتهي سرعان ما يتمكّن الرافضة من إتمام مهمّتهم في بسط السيطرة على العراق (زعموا).



## الباب الثاني

### العراق بين ثبات الأبرار وتهافت الأشرار

تباينت المواقف من أحداث العراق سواءً على مستوى الدول أو الشعوب، بناءً على جملة معطيات سأذكرها لاحقاً، وسأبدأ بأهل العراق مبيّناً مواقف كل جهة، وخلفيّة الأسباب التي كوّنت تلك المواقف :

أولاً : موقف أهل السنة في العراق :

إنقسم أهل السنة في العراق في مواقفهم لما جرى في العراق من قتلٍ وتدميرٍ واحتلالٍ إلى التالي :

(١) المجاهدون حُماة الأمة والمدافعون عن وجودها :

انبرى المخلصون من شباب الأمة وشيوخها نساءً ورجالاً ليدافعوا عن مقدّرات الأمة من أوّل يومٍ وطأ فيه الإحتلال أرض الرافدين، وقدّموا ومازالوا الغالي والنّفيس ليدودوا عن حمى الإسلام ويحفظوا بيضته، وكما هو الحال في كلّ مرةٍ وعلى مدى التاريخ، إن أغار عدوّ من أعداء الإسلام على ديار المسلمين تجدد الرافضة أوّل من يُبادر إلى مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم {وكذلك إذا صار لليهود دولةٌ بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم} شيخ الاسلام ابن تيمية ( منهاج السنة النبوية ) ( ٢٨ / ٢٠٨ ) .

ومن هنا اختلف المجاهدون في تقييمهم لدرجة الخطر الذي يمثّله الرافضة مع أن الكلّ مجمعون على خطورتهم، وهذا راجعٌ لجملة أسبابٍ منها المشرب الفكريّ الذي عليه كلّ جماعةٍ من الجماعات المجاهدة، ومنها النّضوج الميدانيّ والنظرة البعيدة للأحداث والتّفاوت في استقراء المستقبل الذي يختلف من جماعةٍ إلى أخرى ممّا أدّى إلى تباين المواقف من الرافضة، فسارع من اعتقد بضرورة تحجيم

الرافضة ومنذ البداية إلى جعلهم في صفٍ واحدٍ مع العدو الصليبي المحتلّ، وأبطأ من رأى غير ذلك بناءً على اجتهاداتهم، والأمر أولاً وأخيراً توفيق من الله تعالى ، {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ العنكبوت: ٦٩} ، ومع مرور الوقت أدرك من لم يرَ في الرافضة ذات الخطر الذي لدى المحتلّ صواب الإلتحاق بركب الأولين مع استثناء البعض ممن انحرف في تيار الوطنية واختلطت عليه الأمور، فصار ينظر بمنظارٍ شابه الغيش عن حقيقة هي أوضح من قرص الشمس في رابعة النهار.

## (٢) الخونة والعملاء وبائعو المبادئ :

ومثل هؤلاء لا تخلو منهم أرض، فالمنافقون لا يكاد يختلف دورهم في كلّ زمانٍ وإن اختلفت الأسماء وتباينت الوجوه، فهم يحملون في طياتهم أحسن النفوس وأذلّها، طلابٌ للدنيا محبّون للشّهوات، لاهثون وراء الفتات، عديموا المروءات، قلوبهم مريضة، ونفوسهم ذليلة، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، يبيعون أنفسهم في سوق النّحاسة بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، يحسّبون كلّ صيحةٍ عليهم .. هم العدو فاحذرهم .....قاتلهم الله أتى يؤفكون ....

جاء الإحتلال البغيض وأطلّ هؤلاء برؤوسهم العفنة ليكونوا خُدّاماً مخلصين له، وكان دورهم هو التمكين للمحتلّ والتجسّس على مجاهدي الأُمّة ومخلصيها والإتيان بأخبارهم والتزلف لدى أسيادهم من أجل منصبٍ أو مكانةٍ يحظون بها، فمثل هذا النوع من البشر لا يفرّق بين عدوٍ صليبيٍّ أو عدوٍ رافضيٍّ ولو كان محسوباً على أهل السنّة، فالأمر عنده سِيان، وهو لا يريد سوى إرضاء رغباته وإطفاء نار شهواته والإرتزاق على حساب الدّماء البريئة والأعراض الطّاهرة، ولذا فإنّنا شاهدنا كيف قام أولئك الجرمون ليدافعوا عن المحتلّ ويشاركوا في بناء صرح الدولة الرافضيّة من أمثال الحزب "الإسلامي" البغيض وصحوات الرّدة ولصوص الوقف السنيّ ومن سار في ركبهم من سلفيّة القصور من مرجئة العصر، ومن كان يوماً يدّعي أنّه داعيةٌ أو مجاهد، { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ

{ المائدة: ٥٢

وإن كان هذا الأمر ليس بمستغربٍ على مَنْ باع نفسه للشَّيْطان ورضي أن يكون مطيَّئاً للأعداء، ولكنَّ سُنَّةَ الله ماضيةٌ لِيَتْلِيَ اللهُ النَّاسَ وَيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ وَالطَّيِّبُ مِنَ الْخَبِيثِ، { مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ } عمران: ١٧٩.

(٣) بعثوا الأمس صحوات اليوم :

لم يكتف بعثوا الأمس بما اقترفوه بحقَّ الشَّعب العراقيِّ من ظلمٍ وقمعٍ واضطهاد، وإنما سارع الكثير منهم ولاسيما من كان في الأجهزة الأمنية السابقة إلى الانخراط في أجهزة الأمن والمخابرات التي أسَّسها الإحتلال وبإشراف حكومة الرافضة، ومن أحسَّ ما اقترفه من باع نفسه للشَّيْطان هو تحوّل البعض من أهل السُنَّة إلى ما سُمِّي بالصَّحوات، التي تُعتبر أدواتٍ بيد المحتلِّ لمواجهة المدِّ الجهاديِّ الذي أذاق المحتلَّ وأعوانهم الرافضة مرَّ الهوان؛ وَجَدَ بعض البعثيين ممن فقد امتيازاته السابقة بعد سقوط النظام البائد فرصةً لتعويض بعض مافاته، وذلك بالإنضمام الى صحوات الرِّدة وخاصة من يسمَّى نفسه شيخاً لعشيرة، وهذا أمرٌ غير مستغربٍ على أولئك العلمانيِّين الذين كانوا يوماً عيوناً وجواسيس للنظام البعثيِّ، فهم لا يملكون أيَّة مبادئ، ولا يهتمهم سوى ملء بطونهم من الحرام ولو كان ذلك على حساب دماء الأبرياء وأرواحهم، وهذا لايعني بأنَّ كلَّ من في الصَّحوات كان بعثياً يوماً ما، وذلك لأنَّ بعض هذه الصَّحوات كان من أولئك المتفرّجين والانتهازيين الذين سنذكرهم لاحقاً، وبعضهم من اللصوص وقاطعي الطُّرق، والبعض الآخر ممَّن كان يوماً يجاهد الأعداء فانقلب على عقبيه وباع دينه بدنياه.

(٤) المتفرّجون من صيادي الفرص والانتهازيون :

وهؤلاء هم كذلك موجودون في كلِّ زمانٍ ومكان، فهم يكتفون بالتفرج وينتظرون الفرصة السانحة لينقضوا على بقايا الطعام، فالكثير من هؤلاء المنتفعين ظلّوا متفرّجين يرقبون الأوضاع عن كثبٍ ليقفوا مع الأقوى والمنتصر، فإن كانت الكفة راجحةً للمجاهدين تراهم يسارعون إلى التّقرب والتمسّح بهم، بُغية كسب رضاهم وخوفاً على أنفسهم من العقاب، وإن كانت الكفة راجحةً لأعداء الله بادروا إلى الارتقاء تحت أرجلهم ولحق أقدامهم بُغية الفوز ببعض ما عندهم، وهؤلاء لا يخرجون عن دائرة التّفاق ولكنهم لا يترجمون أقوالهم إلى أفعال كما الفئة السابقة إلا بعد أن يأمنوا على أنفسهم ويطمئنوا على مصالحهم {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} النساء: ١٤١.

{يخبر تعالى عن المنافقين أنّهم يتربّصون بالمؤمنين دوائر السوء، بمعنى ينتظرون زوال دولتهم، وظهور الكفر عليهم، وذهاب ملتهم (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ) أي: نصرٌ وتأيدٌ وظفرٌ وغنيمة (قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ) ؟ أي: يتودّدون إلى المؤمنين بهذه المقالة (وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ) أي: إدالة على المؤمنين في بعض الأحيان، كما وقع يوم أحد، فإنّ الرّسل تُبتلى ثم يكون لها العاقبة (قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) ؟ أي: ساعدناكم في الباطن، وما ألواناهم خبالاً وتخديلاً حتى انتصرت عليهم.

وقال السدي: ( نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ ) نغلب عليكم، كقوله: ( اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ) [المجادلة: ١٩] وهذا أيضاً تودّد منهم إليهم، فإنّهم كانوا يصانعون هؤلاء وهؤلاء، ليحظوا عندهم ويأمنوا كيدهم، وما ذاك إلا لضعف إيمانهم، وقلة إيقانهم.

قال الله تعالى: ( فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) أي: بما يعلمه منكم -أيّها المنافقون- من البواطن الرديئة، فلا تغتروا بجريان الأحكام الشرعيّة عليكم ظاهراً في الحياة الدنيا، لما له -تعالى- في ذلك

من الحكمة، فيوم القيامة لا تنفعكم ظواهركم، بل هو يومٌ تُبلى فيه السرائر ويُحصّل ما في الصدور { تفسير ابن كثير .

{ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ { العنكبوت: ١٠ .

{ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا { النساء: ١٣٩

{ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا { الأحزاب: ١٩ .

## (٥) عوام أهل السنة :

أما عوام أهل السنة فهم مغلوبون على أمرهم، تتقاذفهم تيارات الجهل والفاقة والعوز، فضلاً عما أصابهم من ويلاتٍ تراكت عبر السنين منذ بداية الحكم البعثي العلماني مروراً بالحرب العراقية الإيرانية، ومن ثمّ إحتلال الكويت ليعيشوا أياماً عصيبةً في ظروف حصارٍ غاشمٍ دام لثلاث عشرة سنة، لينتهي بهم المطاف عند احتلالٍ أمريكيٍّ إيرانيٍّ، ومذابح على أيدي الرافضة الأوباش طالت الطفل والمرأة والشيخ الكبير، ولا بدّ لنا أن نتذكّر بإكبارٍ واجلالٍ مواقف أهل السنة في العراق رجالاً ونساءً، بل وحتى أطفالاً لما قدّموه من تضحياتٍ وبطولاتٍ قلّ نظيرها في التاريخ مع ما عانوه من ضيقٍ وعنتٍ، ويظلّ عوام أهل السنة المعين الذي لا ينضب في ردف المجاهدين والدّاعين إلى الخير، وينبغي أن لا يقلل أحدٌ من أهميّة هذه الشريحة العريضة والمهمّة من شرائح المجتمع العراقيّ، وذلك بالاهتمام بدعوتهم ونشر التّوحيد بينهم وتحصينهم بمنهج أهل السنة والجماعة، كي لا يسقطوا في



برائن الشيعة الذين يستغلون جهل الناس وحاجتهم لاستدراجهم إلى مستنقع الرّفْض من شركٍ وبدعةٍ وضلال.

ولا أنسى هنا ذكر العشائر التي يشكّل عوام أهل السُنّة غالبيتها، فهي تشكّل معقلاً مهماً لأهل السُنّة إذا ما أُحسن التعامل معها، وحُرص على نشر التّوحيد في ربوعها، والمعروف أنّ التّأثير على رؤوساء العشائر ينعكس على باقي أفراد العشيرة حسب العرف العشائريّ السائد، وكسبها أمرٌ مطلوبٌ كي تكون ردءاً لأهل السُنّة، ويجب أن لا يغيب عنّا حقيقة ما جرى لأهل السُنّة في جنوب العراق مطلع القرن الماضي، يوم أن أُهملت العشائر هناك في ظلّ غياب الدّعوة الصّحيحة ليخترقها الرّافضة مستغلين جهلهم وعاطفتهم ويحوّلوا الكثير منهم إلى مذهب الرّفْض والتّشيع، علماً بأنّه مازال هنالك الكثير من أهل السُنّة في الجنوب يحتاجون إلى من يقف إلى جانبهم وهم مهدّدون من قبل قطعان الرّافضة بين القتل أو التّهجير أو ترك دينهم واللحاق بركابهم.

## (٦) الأكراد :

يمثّل الأكراد نسبةً كبيرةً من الشعب العراقيّ وهم سُنّة، وغالبيتهم على المذهب الشافعيّ إلا قلةً قليلة جداً منهم، ممّن قطن الحدود مع إيران والذين يُسمون بالفيلية، فهؤلاء شيعةٌ وهم أقرب إلى إيران منهم إلى العراق، وتاريخ الأكراد حافلٌ بالمواقف المشرفة التي سجّلت بمدادٍ من ذهبٍ دفاعاً عن الإسلام وسعيهم الدّؤوب إلى إنشاء دولةٍ إسلاميّة، وقد مرّ الأكراد بما مرّ به اخوانهم في أنحاء العراق إبّان الحكم البعثيّ، إلا أنّهم ربّما فاقوا غيرهم في درجة القمع والإضطهاد نتيجةً للضّغط الذي تعرّضوا له، كي يتنكّروا لقوميّتهم مما أدّى إلى تنامي الحسّ القوميّ المضادّ لديهم كردّ فعلٍ على ممارسات الحكومات المتعاقبة معهم، ولقد سهّل ذلك كلّ مهمّة الأحزاب القوميّة الكرديّة في استقطاب الكثير منهم وزرع فكرة معاداة العرب لديهم وابتعاد البعض منهم عن الإسلام، غير أنّ رسوخ جذور الإسلام لدى الأكراد والإرتباط القويّ بدينهم وقربهم من إخوانهم العرب، أفشل كلّ محاولات

ابعادهم عن محيطهم الإسلاميّ والسنيّ على وجه الخصوص؛ وفيما يخصّ خطر الرافضة على الأكراد فإنّه لا يقلّ عن باقي اخوانهم السُنّة، فإيران ومن معها من الأحزاب الشيعيّة تسعى جاهدةً لتغيير هويّة الأكراد السُنّيّة، وإنّ محاولاتهم في تشييع الأكراد ليست وليدة السّاعة وإنّما حاولوا ذلك من زمنٍ بعيد، غير أنّ تمسك الأكراد بدينهم قوّت على الشيعة فرص الإيقاع بهم، ولكنّ تمكّن الأحزاب القوميّة الكرديّة من الحكم في كردستان وإمكانيّة انفصال كردستان عن العراق سيعرّض الأكراد إلى ضغوطٍ شيعيّةٍ لترك دينهم وإغراقهم في مستنقع التّشيع، حيث أنّ هذه الأحزاب تربطها بإيران روابط قويّة، ومّا يُخشى منه هو فتح أبواب كردستان للشيعة إرضاءً لإيران من جهة، وبناءً على جملة مصالح تربطها بحكومة بغداد الشيعيّة من جهةٍ أخرى، فالأحزاب الكرديّة المشاركة لسلطة الاحتلال تأمرت مع الشيعة وتركت لهم بغداد لقمةً سائغةً ليعيثوا فيها خراباً وفساداً وتشيعاً في مقابل ترك كركوك وجزءٍ من الموصل لهم، وفق تفاهماتٍ جرّت بإشراف المحتلّ الذي يدفع في ضمّ كركوك لكردستان لتكون مهيةً للانفصال، وذلك للأهميّة التي تتمتّع بها مدينة كركوك الغنيّة بالبتروّل.

وإنّ تمّ ذلك فإنّ التّائج المتوقّعة ستكون مايلي :

- ١- إنّ الخاسر الثّاني بعد الأكراد هم العرب السُنّة، بسبب خسارتهم لإخوانهم الأكراد الذين كان بعضهم لبعض، وعلى مدى التّاريخ عوناً وسنداً.
- ٢- لن يظفر العرب السُنّة إلّا بالفتنات من الأرض والثّروة بعد أن يُترك لهم بقايا أرض العراق الجرداء والخالية من الخيرات.
- ٣- سيكون العرب السُنّة إلى جانب باقي أهل السُنّة من أكرادٍ وتركمانٍ عُرضة لمخطّطات الأعداء الرّامية إلى إيقاعهم في برائن التّشيع والتّنصير والإبعاد عن الإسلام، ولنا بأهل السُنّة في إيران مثلاً.

ومن هنا فعلى الغيورين من المسلمين أن لا يتركوا إخوانهم الأكراد أو التّركمان فريسةً للشيعة والأحزاب العلمانيّة على حدٍ سواء، فمن الضّرورة بمكان أن تُمدّ جسور العلاقة والصّلة مع هذه

الشعوب المسلمة والحرص على نشر دعوة الكتاب والسنة في ربوعها، كي تكون محصنة من دعوات التشيع والتنصير وطمس الهوية المسلمة، وتذكيرهم في كل مناسبة بماضيهم التليد وأجدادهم الأفاضل، من أمثال الناصر صلاح الدين محرر القدس وقاهر الفاطميين أسلاف الشيعة المارقين ...

إنّ الحفاظ على أهلنا الأكراد حفاظاً على بيضة الإسلام في هذا البلد المسلم، وإبقاءهم في دائرة أهل السنة قوة لأهل السنة عموماً، سواء كانوا عرباً أو أكراداً أو تركماناً أو غيرهم، مستظّلين أجمعين براية دينهم الذي ارتضاه الله لهم، معتصمين بحبل الله المتين الذي أمرهم به ربهم، لا يفرّقهم لونٌ أو عرقٌ أو لغةٌ أو عصبيةٌ لغير أهل الإسلام، بعد أن علموا وأيقنوا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } الحجرات: ١٣.

#### (٧) هيئة علماء المسلمين ( الوطنية ) :

قامت هذه الهيئة من الأيام الأولى للاحتلال لتكون صوتاً منادياً بخروج المحتل ومقاومته، ولكن ومع مرور الوقت بدأت صورة هذه الهيئة تتبلور أكثر فأكثر حتى تبين ملامح وجهها الوطني الذي لا يختلف كثيراً عن أيّ جماعة وطنية وقومية، تحمل ذات الأفكار الداعية في أحسن الأحوال إلى خروج المحتل ومن ثمّ ليحكم العراق كائن من يكون، حتى ولو كان غير مسلم، وذلك في ظلّ افتقادها لمشروع إسلامي يحكم بشريعة الكتاب والسنة، وليت الأمر توقف عند هذا الحدّ، فهذه الهيئة وللأسف لبست ثوباً أكبر من حجمها، وطرحت نفسها لتمثّل العراقيين عامّة وأهل السنة خاصّة، ولاسيما خارج العراق، ولكنها لم تستطع أن ترتقّ إلى الحدّ الأدنى من هذه المسؤولية الكبرى، وتحوّلت مع الوقت إلى جهةٍ لا تملك سوى اصدار بيانات الإدانة والإستنكار ... وأما موقفهم من السلفيين فإنّه لا يخفى على المطلّع على أحوال هذه الهيئة، ومنذ الوهلة الأولى لإندلاع شرارة المقاومة في أرض الرافدين دأبت الهيئة على توجيه الانتقادات اللاذعة لحملة المنهج السلفي سواء كانوا دعاة أو مجاهدين، مع أنّ القائمين على الهيئة قد يختلفون باختلاف توجهاتهم التي يعتبر

الفكر الإخوانيّ هو المسيطر فيها، فهناك بعض السلفيّين من المنتمين للهيئة وهؤلاء ليس لهم سلطة التأثير في قرارات الهيئة، وفيهم الصوفيّة الذين قد يصل بعضهم إلى مستوى القرار، أمّا الخطأ القاتل الذي وقعت فيه الهيئة بسبب داء الوطنيّة المذكور هو نفيها المتواصل لوجود خلافٍ طائفيّ بين السُنّة والشيعة، وهذا ما لوحظ على جملة التصريحات التي يطلقها الأمين العام للهيئة، فهذا الرجل هداه الله لطالما خلط الأوراق بنفيه وجود فتنة طائفية في العراق، في الوقت الذي كانت جثث أهل السُنّة تملأ الطرقات، فأعطى الرافضة بجهلٍ ومن غير قصدٍ نوعاً من التزكية وتبرأة الجانب، ساعدهم على الإستمرار في مخططاتهم الرامية إلى تصفية أهل السُنّة مادام هنالك من السُنّة أنفسهم من ينفي وجود مثل هذه الفتنة التي أشعلها الرافضة وبتوجيه من المحتل الصليبيّ الغاشم، وكان الأولى بالهيئة التي سلكت المسلك الوطنيّ أن تكشف للعالم بحكم علاقاتها مع الدول العربيّة خاصّة، حقيقة التّهج الطائفيّ لحكومات الإحتلال المتعاقبة وبكلّ وضوحٍ وصراحة، لا أن تستخدم التلميح والتعريض والألفاظ الملتوية، والذي ساعد على التّهوين من جرائم الرافضة التي يندى لها جبين التاريخ، وبقيت الهيئة تتبّع سياسة نفي الخلاف الطائفيّ على الأرض حتى اضطرت في النهاية وبعد أن قدّم أهل السُنّة الآلاف من التّضحيات، لتعلن على خجلٍ وجود مثل هذا الأمر.

ولا أظنّ أنّ الهيئة سيكون لها دورٌ مستقبليّ في مجرى الأحداث، مادامت على نهجها الحاليّ، ومالم تسلك مسلكاً جديداً مفادّه التّخلي عن إنحيازها لجماعة جهاديّة دون أخرى، وتكون سبباً للإصلاح بين المجاهدين، وأن تتنكّب صراط ما يسمّى الوطنيّة الضيقة، وتنظر إلى إسلاميّة الحدث لا قطريّته، وألاً تذهب بعيداً في وثوقها بالدول العربيّة التي شاركت ومازالت في مؤامرة إحتلال العراق وتسليمه للرافضة.

ثانياً : موقف عوام الشيعة في العراق :

ينقسم الشيعة عموماً إلى قسمين :

الأول : هم قادتهم وعلمائهم، والثاني : العوام ويمثلون غالب الشيعة .

يتميّز الشيعة كباقي فرق أهل البدع والضلال بصفة الجهل التي إستغلّها من يقودهم إلى هاوية الخسران في الدنيا والآخرة، ضارين على وتر أهل البيت الأطهار البراء من دين الرافضة.

ويقوم دينهم بمجمله على التالي :

معتقدهم القائم على الشّرك بالله والمتمثّل بعبادة القبور والغلوّ في الصّالحين، طعنهم في الصّحابة الكرام وأمّهات المؤمنين عليهم رضوان الله أجمعين، فريّتهم الكبرى بإدّعاء تحريف القرآن، انحطاطهم الخُلقيّ المتمثّل بإباحة الزّنا باسم المتعة، وأكلهم أموال النّاس بالباطل بإسم الخمس، التّفاق الذي اعتادوا فعله بسبب التّقية التي تبيح لهم الكذب والتّلون وإضمار الضّغينة والكراهية للآخرين، وأخيراً تكفيرهم لمن لا يؤمن بهذه الأفكار الضّالة ! هذا باختصارٍ هو دين الشيعة الذي لا بدّ من التّدكير به بين الآونة والأخرى كي يتسنى للنّاس معرفة الخطر العظيم الذي يمثّله هؤلاء إن تمكّنوا من إنشاء دولتهم على أنقاض بلاد أهل السّنة، فعلمائهم لم يختلف أهل السّنة والجماعة على تكفيرهم، وأمّا عوامهم فكلّ بحسب ما يؤمن به من الأباطيل المذكورة، ولقد استغلّ كُبراء الشيعة ومعمّموهم جهل الشيعة لينشروا بينهم كلّ ماهو مخالفٌ لدين الله، مستخدمين سلاح العاطفة الذي دأبوا عليه لاستمالة الآخرين بحجة حبّ آل البيت، وذلك من خلال المآثم والعزّاءات التي يقيمونها على مدار العام، فلا يتركون مناسبة مولدٍ أو وفاةٍ لأحدٍ من آل البيت أو من ينتسب لهم إلّا استغلّوه لإستردار هذه العاطفة، بُغية ترسيخ كلّ ماهو باطلٌ سواءً ما كان شركاً وبدعةً أو إثارةً لنزعات القتل والإنتقام من أهل السّنة على اعتبارهم نواصب منائين لآل البيت ! ومن هنا فإنّ عوام الشيعة إن تُركوا لهؤلاء الكذّابين الدّجاجة من علماءهم فإنّ الكثير منهم سيتحوّل إلى سلاح بيد الأعداء بسبب ما ملئوا به عقولهم وصدورهم من غلٍّ وأحقّاد بُنيّت على أكاذيب تدعو إلى محاربة أهل السّنة بل وإبادتهم - وليس أدلّ على ذلك ماجرى من مذابح أرتكبت بحقّ أهلنا من سُنّة العراق على أيدي الرّافضة وبمساندة المحتلّين-، ومّا زاد في تزمتهم وتشدّدهم وتمسّكهم بمعتقداتهم تلك هو تمكّنهم من بعض أجزاء العراق، سيّما وأنّ الغرب الصّليبيّ ومن وراءهم اليهود يقفون إلى جانبهم ويمدّونهم بسبل البقاء كي يُنفذوا سويّة مخطّط الحرب على الإسلام.



إنّ البعض القليل من عوام الشيعة لا يزال عنده بقايا عقلٍ ولم يتأثر بترهات المعممين وضلالاتهم، ومثل أولئك يجب أن يكونوا هدفاً لدعوة المخلصين، ولاسيما ونحن نرى ونسمع بالكثير من قصص الشيعة العقلاء الذين تركوا دين الرافضة والتحقوا بركب المسلمين من أهل السنة والجماعة، بل إنّ غالبية هؤلاء يكونون أكثر تمسكاً بعقيدة التوحيد ومنهج السلف الصالح من كثير من أهل السنة أنفسهم.

### ثالثاً : موقف علماء الأمة :

كان ومازال وسيبقى العلماء مصاييح الدجى التي تستضيء بها الأمة في ظلمات الجهل وأهوية الفتن، ومن غيرهم تضلُّ الأمة وتضيع بين الأمم وتنحرف عن جادة الإسلام، ولا بدّ لكلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يدركوا فضل العالم ومقدار أهميته ومدى تأثيره في حركة الأحداث، فالأمة التي ليس فيها علماء أو لا تعتدّ بعلماءها إنما هي أمة ضالة، مصداقاً لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : "إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، و لكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا و أضلُّوا". رواه الشيخان و غيرهما من حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنه، ومتى ما أدركت الأمة أهمية علماءها وأقرت لهم بالفضل ودانت لهم بالعرفان فحينئذٍ تكون الأمة بخير، ولن يضيرها ما يُحاك لها من دسائس ومؤامرات.

وجاءت الأحداث في العراق لينقسم علماء الأمة إلى عالمٍ ربّانيٍّ وآخر سُلطانيٍّ، وشتان بين الإثنين، إنّ الفتن والمصائب والبلايا التي تمرّ بها الأمة في كلّ زمانٍ ومكان هي التي تكشف المعدن الحقيقي للعالم، وتبيّن مقدار تقواه ورجاحة عقله وعمق علمه، وإن كان عالماً حقاً أو مجرد حافظٍ للنصوص لا يستطيع إنزالها على أرض الواقع إذا ادلهمت الخطوب وعظمت الرزايا في المسلمين.

أمّا وقد أُحتلَّ العراق وأضحى الرافضة على رأس الأمر بدعٍ من أسيادهم الصليبيين فإن دور العلماء أصبح أكثر أهميةً وأعظم مسؤوليةً، فالرافضة على الأبواب، ومن غير أن يؤدي العلماء دورهم كما ينبغي فإنّ دور الرافضة سيتعاظم في ظلّ ضعف الحكومات "الإسلامية" وتحاذلها عن نصرة أهل السنة في العراق، ولم يبق سوى العلماء الربّانيّون والدعاة المخلصون والمجاهدون الصادقون ليدافعوا عن الأمة ويردّوا عنها الهجمة الشرسة التي يشنها الصليبيّون وأعوانهم الرافضة في حربهم المشتركة على أهل الإسلام، وهنا لا بدّ أن نذكر بأنّ المواقف تصنعها الأفعال قبل الأقوال، والعالم أولى من غيره بأن

يكون عالماً عاملاً لا يخشى في الله لومة لائم، يبين الحق ولا يكتمه ولا سيما في موطن الدلالة والبيان، وإلا وقع تحت طائلة الوعيد الواردة في هذه الآية الكريمة :

{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } البقرة: ١٥٩ . ، وكذلك أن نتذكر قوله -عليه الصّلاة والسّلام- : "من كتم علماً أُلجم يوم القيامة لحاماً من نار" . صحيح الجامع / رقم : ٦٥١٧ ، أمّا الإكتفاء ببيانات الإستنكار أو الشّجب والإدانة على غرار سياسات الحكومات العربيّة ( سابقاً ) ، فهذا لا يوافق الشّرع بمكانٍ ولا يُرضي الربّ المتّان .

#### رابعاً : الحكومات العربيّة و"الإسلاميّة" وسياسة الكيل بمكيالين :

كان وما زال موقف الكثير من الحكومات العربيّة والإسلاميّة مُهادناً بل مُوالياً للإحتلال مع أنّ درجة هذا الموقف تختلف من دولةٍ إلى أخرى، فلم يكتف البعض من دول المنطقة بفتح أراضيها وأجواءها لإحتلال العراق وأفغانستان وإثماً سكتوا وإلتزموا الصّمت والتفّرج على مسلسل المذابح التي يرتكبها الرّافضة بحق أهل السّنة في العراق، واستمر هذا الموقف منذ بداية الإحتلال وحتى يومنا هذا، فلم تنفع في هذه الدّول العربيّة أواصر الدّين أو العرق أو اللّغة بل وحتى الجيرة، وإثماً ضربوا ذلك كلّهُ عرض الحائط وخضعوا لمخطّطات الأجنبيّ وتواطؤوا معه على مرأى ومسمع من شعوبٍ خائفةٍ لا تحرّك ساكناً وليس لها همٌّ سوى الأكل والشّرب والبحث عن الحياة الهانئة إلّا من رحم الله .

والأخطر في هذا كلّهُ هو سياسة هذه الحكومات القائمة على تبني موقف عدم الإكتراث لما يجري من بناءٍ لدولة الرّافضة في العراق، علماً بأنّ هذه السّياسة الغاشمة هي ذات السّياسة التي اتّبعها في تعاملها مع قضايا الأُمّة المصريّة سواءً في فلسطين أو أيّ بقعةٍ من أراضي المسلمين المحتلّة، وهذا الأمر من الخطورة بمكان، ليدعو كلّ مخلصٍ من هذه الأُمّة ليفكّر بعمقٍ ويسعى لنصرة أهل السّنة في العراق، ويشارك بدوره في تقويض هذه الدّولة المزمرع بناؤها، والتي إن تكلّل قيامها بالنّجاح لا قدر الله فإنّ كلّ هذه الدّول حكوماتٍ وشعوبٍ لن تسلم من أذاها، بل أكاد أجزم بأنّ هذه الدّول وسيّما منها الخليجيّة لن تدوم طويلاً كونها من الضّعف بمكانٍ لا تقوى على مواجهة أيّ من العراق

أو إيران فكيف بهما معاً؟ هذا إذا أدركنا بأنّ الغرب الصّليبيّ هو مَنْ وراء قيام هذه الدّولة ضمن المخطّط العالميّ لنشر التّشيع، والذي يُعدّ حاميّ حمى هذه الدّول ولا حول ولا قوة الا بالله، والذي نخشاه هو أن تستسلم هذه الدّول لمخطّط تشيعها مادام هاجس الحفاظ على عروشها هو المسيطر عليها وأن قيادها بيد غيرها، فعليه يجب أن يدرك المسلمون بأنّ الوقوف بوجه مخطّطات الأعداء هو من أهمّ واجباتهم، أمّا هذه الحكومات فلن يُجديّ الإعتماد عليها شيئاً، والأوّل التّكبير عليها أربعاً، وبالأمس القريب سمعنا أنّ أحد الدّعاة تكلم في حبر الشيعة المسمّى السيستاني وقال فيه بعضاً مما هو فيه، وبدلاً من مساندة هذا الدّاعية والوقوف إلى جانبه لصدعه بالحقّ فإذا به يصبح هدفاً لسهام حكومات المنطقة، ويُنعم من زيارة إحداها التي عُرفت بدعم رافضة العراق من قتلة أهل السّنة، وأمّا الطّاعنون في الصّحابة وفي عرض النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- من شيعة تلك الدّول والموالون لبلدhem الأمّ ( إيران ) فإنّهم يسرحون ويمرحون فيها وينهلون من خيراتها ويسخّرونها في دعم الشيعة ومخطّطاتهم الرّامية الى اجتثاث الدّين الحقّ المتمثّل بمذهب أهل السّنة والجماعة ..

**حينما تتحوّل أموال المسلمين إلى سهامٍ في صدور الأُمّة :**

لربّما فرح الكثيرون عندما أُكتشف النفط في بلاد المسلمين، ولا شكّ أنّه نعمةٌ من نعم الله على العباد وجب عليهم شكرها، وذلك في تسخيرها بما يرضيه سبحانه، إلّا أنّ حكومات هذه الدّول التي نحت شرعة الإسلام من حياة المسلمين واستبدلتها بشريعة الياسق من قوانين اليهود والتّصارى، راحت توظّف هذه النعمة في كلّ ما يغضب الربّ سبحانه ويوجب عذابه، وليس أدلّ من ذلك ما تقوم به هذه الحكومات وبأموال المسلمين من دعمٍ مباشرٍ لإدامة الحرب الصّليبيّة المعاصرة التي تهدف إلى القضاء على دين الله سبحانه واستحلال حرّات المسلمين، فالقواعد والمطارات وأراضي المسلمين كلّها باتت مسخّرةً لأعداء الإسلام لتنفيذ مخطّطاتهم المذكورة، وأمّا بتروهم وغازهم فإنّه يباع بثمنٍ بخس، بل ولربّما مجّاناً لدول الغرب الكافر، إضافة إلى دولة اليهود المسماة اسرائيل.

قولوا لي بالله عليكم هل بقي بعد هذا أيّ شرعيّة لهذه الحكومات في تولّي زمام الحكم في بلاد المسلمين؟ فإن كان أشكل على البعض مسألة حكمهم بغير ما أنزل الله، فهل لأحدٍ عذرٌ في **عدم** إدراك الدّور القذر الذي تلعبه هذه الحكومات في موالاتها للكفّار ومعاداتها للمسلمين وملاحقتهم وسجنهم، بل وقتلها للدّعاة والمجاهدين تحت ذريعة الحرب على ما يسمّى بالإرهاب.

خامساً : موقف الإعلام من مجمل الأحداث

(١) الإعلام العراقي :

يتباين الإعلام العراقي بين إعلامٍ حكوميٍّ وخاص، وكلاهما يخدم المخطّط الرّافضيّ الصّليبيّ بطريقةٍ أو بأخرى.

الإعلام الحكومي : يسعى الإعلام الحكوميّ لنشر الفكر الرّافضي القائم على الخرافة والبدعة والشّرك، ويقوم بقلب الحقائق الجارية على الأرض وتشويهها، ويروّج لسياسات النّظام المبنية على الكذب والتّدليس وسرقة أموال النّاس بالباطل، والتّعتيم على الحرب التي يخوضها مجاهدوا الأمة ضدّ المحتلّ الغاصب وأعدائه المرتدّين، وهنالك الكثير من الفضائيات الرّافضيّة سواءً منها الحكوميّة أو التابعة للأحزاب الشّيعيّة المشاركة في إحتلال العراق، أو تلك التي يملكها عراقيّون أو خليجيّون وتُدار من الخارج في الإمارات والكويت وغيرها.

الفضائيات العراقيّة غير الحكوميّة : وهي كثيرةٌ ومدعومةٌ بغالبها إن لم يكن كلّها من قبل الإحتلال الأمريكيّ، وهي كذلك تمارس سياسة طمس الحقائق وتحريفها حيث أنّها مجتمعةٌ على التّالي :

أ - وصم الجهاد في العراق بأنّه "إرهاب".

ب - عدم التّطرق للإحتلال الصّليبيّ الجاثم على أرض الرّافدين.

ج - هامشٌ مسموحٌ به في إنتقاد العمل الحكوميّ لكسب المصداقيّة.

د - المشاركة بطريقةٍ أو بأخرى في نشر التشييع من خلال بثّ شعائر الرافضة أثناء مناسباتهم.

هـ - نشر المفاسد بين العراقيين من أغاني وأفلام ومسلسلات هابطة وبرايمج السحر والشعوذة وغيرها، ممّا يُراد به إعادة صياغة العقل العراقي ليكون أقرب إلى الغرب منه إلى الإسلام.

## (٢) الإعلام العربي :

تواطأ الإعلام العربي فضلاً عن الأجنبي على دعم الاحتلال الصليبي للعراق، وسكت بدوره عن جرائم الرافضة ولم ينقل منها إلا النزر اليسير من الحقائق، ضمن مخطط التعتيم الإعلامي على مجريات الحرب الصليبية المعاصرة، ولقد رأينا الإعلام العربي وعلى رأسها قناتي الجزيرة والعربية تتسابقان إلى نقل أخبار الرافضة والتعمية على أخبار أهل السنة والسكوت على الكثير من الجرائم التي أرتكبت بحقهم، وتبادلت هاتان القناتان دوريهما في دعم الرافضة، فالغرب يمسك بالعبرية بذات اليمين ويمسك بالجزيرة بذات الشمال، أما العربية فإنه كان ومازال دورها مكشوفاً في دعم الاحتلال وأعوانه من جهة، وتشويه صورة المجاهدين من جهة أخرى، وأما الجزيرة فدورها هو دس السم بالعسل، وإبراز الشيعة من خلال دعمها لإيران وحزب الله.

وتجتمع كل هذه الفضائيات على عدم الاعتراف بما يقوم به أهل السنة من جهاد لإخراج المحتل الغاشم من أرض العراق وإقامة حكم الله فيه، وقد تختلف مصطلحاتها الإعلامية حول بعض المسميات ولكنها تخدم هدفاً واحداً، فالجزيرة وبكل خبث ومكر تسمي أحداث العراق عنفاً والعمليات الاستشهادية انتحاراً، في الوقت التي (كانت) تسميها في فلسطين استشهاداً، وتنهج الجزيرة وبقصد سياسة عدم الاعتراف إلا بمن يقاوم في فلسطين، وبالطبع فإن "حزب الله" يُعتبر حزباً مقاوماً بناءً على هذه السياسة التي لا نشك إطلاقاً بأنها من صنعة الغرب الذي يُشرف مباشرة على كل وسائل الإعلام العربية ومنها الجزيرة، مع هامش ضئيل مسموح به في نشر بعض الأخبار الواقعية بغية إعطاء المصدقية لدى المشاهد أو المستمع، وكل ذلك يُقصد به إبعاد الأضواء عن الجهاد الحقيقي الذي بات يمثله أهل السنة في كثير من بقاع الأرض فضلاً عن فلسطين ..

ويتسابق الكثير من وسائل الإعلام العربيّ إلى نشر أخبار الرّافضة ودولتهم الأمّ في إيران حتى باتت الجزيرة منبراً إيرانيّاً يتحدّث فيه الرّافضة وأعوانهم إلى العرب والمسلمين بكامل الحرّيّة كما هو الحال بالنّسبة لليهود، وأمّا العبريّة تلك القناة المنحطّة فهي لا تتوانى عن استخدام أيّ وسيلةٍ للتّقليل من شأن الجهاد والمجاهدين وتشويه صورتهم والدّعوة إلى تكريس الإحتلال إتباعاً لسياسة فبركة الأخبار وصناعة الكذب.

وبناءً عليه فإنّنا لن ننتظر من هذا الإعلام المأجور أن يقف في وجه مشروع إقامة دولة الرّافضة في العراق، لأنّه وبكلّ بساطةٍ يخدم المشروع الصّهيوصليبيّ الذي يُراد منه السّيطة على أراضي المسلمين ونهب ثرواتهم وإخضاعهم لمخطّطات التّغيير والهيمنة، وعليه فإنّنا لم يبق لدينا سوى الإعلام الإسلاميّ الخاصّ، الذي ينوء به المخلصون من جنود الإعلام والذين سخّروا أقلامهم وجُهدهم ووقتهم لخدمة هذا الدّين، فحين تغلق أبواب الإعلام الرّسميّ -وهو أمرٌ متوقّع- فلم يبق سوى الولوج من باب الإبداع الشّخصيّ، وهذا يشمل الفرديّ منها والجماعيّ، فالشّريط والكتاب والمقالة والخبر والفيلم والصّورة المعبرة لكفيلة في إيصال الرّسالة إلى جموع الأمّة وتنبئها إلى خطورة ما يجري على أرض الرّافدين والتّحذير من مخطّط إقامة دولة الرّافضة والعمل على تقويضها.

\* \* \*

### الباب الثالث

#### دولة الرافضة وُلدت لتموت

وُلدت دولة الرافضة في العراق من رحمٍ فاسدٍ وخبيثٍ على إثر زواج متعةٍ بين عبدة الصليب وسدنة النار الجوسية وبمباركة يهودية، ليخرج إلينا مولودٌ مسخٌ يدّعي الإسلام زوراً ويحاربه باطناً، يضع الصليب على صدره ويحمل في قلبه نار الحقد الفارسي الصفوي على كل ما هو مسلم، فمثل هذه الدولة وُلدت وهي تحمل بذور هلاكها في أحشائها، ومهما حاول دهاقنة الكفر والفساد تحميلها وتزيين منظرها فإنها ستظل تُعاني من بشاعة خلقتها وسوء طويّتها، تمرّقها آلام الضغينة وحسرات الحسد ونزعة الكراهية وحُب الانتقام، وذلك بعضٌ ممّا جُبلت عليه نفوس الرافضة أولياء اليهود وأعداء المسلمين.

هذه صورةٌ مبسطةٌ عن حقيقة هذه الدولة المارقة والمصنوعة في مختبرات التلقيح الصناعي القابعة في أقبية الغرب الصليبي، والتي يشرف عليها أكابر المجرمين من يهودٍ وأعوانهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : { وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقةٍ وإلحادٍ وتعمّد الكذب كثيرٌ فيهم، وهم يُقرّون بذلك، حيث يقولون ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدّعون مع هذا أنّهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل رمّني بدائها وانسلّت، إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم، ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفةٍ أكثر ممّا يوجد فيهم ... } ابن تيمية /منهاج السنة النبوية م ١ ص ٣٣.

#### الأسباب المؤدية إلى زوال هذه الدولة :

أمّا أسباب زوالها فهي كثيرةٌ وظاهرةٌ للعيان، منها :

## أولاً : عقائدهم الباطلة :

وهذا أمرٌ عامٌّ في كلّ من يحمل عقيدةً باطلةً ويُعلن الحرب على أوليائه تعالى، فإن مصيره إلى زوالٍ ولو بعد حين، فإنّ الله ليملي للظالم حتّى إذا أخذه لم يفلته، وكفى بطلاناً ما تقوم عليه مثل هذه الدولة من شركٍ ووثنيةٍ قائمةٍ على عبادة القبور وتأليهٍ للأشخاص، أما فكر هذه الدولة المتضمّن لتكفير الصحابة والطعن بعرض رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- فإنّ هذا يمثل سبباً كافياً لدمارها وهلاكها وجعلها عبرةً لمن يعتبر، وحسبهم ما يفترونه على الله تعالى من كذبٍ بقولهم أن القرآن محرّف، { إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر: ٩

فانظر إلى من يفتري على الله الكذب ماذا ينتظره من سوء عاقبةٍ وخسرانٍ مُبينٍ في الدّنيا والآخرة، { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ } يونس: ٦٩ ، { أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } هود: ٢١ { انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا } النساء: ٥٠ .

## ثانياً : مشابهُتهم لليهود :

{ قال الشّعبيّ : أحذركم هذه الأهواء المضلّة وشرّها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبةً ولا رهبةً ولكن مقتاً لأهل الإسلام وبغياً عليهم، قد حرّقهم عليّ -رضي الله عنه- بالنار ونفاهم إلى البلدان، منهم عبد الله ابن سبأ، يهوديّ من يهود صنعاء، نفاه إلى سباط وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر. وآية ذلك أنّ محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود لا يصلح الملك إلّا في آل داود، وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلّا في ولد عليّ، وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدّجال وينزل سيفٌ من السّماء، وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهديّ وينادي منادٍ من السّماء، واليهود يؤخّرون الصّلاة إلى اشتباك التّحوم، وكذلك الرافضة يؤخّرون المغرب إلى اشتباك



النجوم، والحديث عن النبي -صلى الله عليه و سلم- أنه قال : لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم، واليهود تزول عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة، واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود تُسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدّة وكذلك الرافضة، واليهود حرّفوا التّوراة وكذلك الرافضة حرّفوا القرآن، واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين صلاةً وكذلك الرافضة، واليهود لا يُخلصون السّلام على المؤمنين إنّما يقولون السّام عليكم، والسّام الموت وكذلك الرافضة، واليهود لا يأكلون الجري والمراهي والذناب وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون المسح على الحُفّين وكذلك الرافضة، واليهود يستحلّون أموال النّاس كلّهم وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنّهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل "سورة آل عمران ٧٥" وكذلك الرافضة، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتّى تخفق برؤوسها مراراً شبه الرّكوع وكذلك الرافضة، واليهود تُبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك الرافضة وافقوا النّصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنّما يتمتّعون بهنّ تمتعاً وكذلك الرافضة يتزوّجون بالمتعة ويستحلّون المتعة.

وفُضِّلَت اليهود والنّصارى على الرافضة بخصلتين، سُئِلَت اليهود من خير أهل ملّتكُم قالوا أصحاب موسى، وسُئِلَت النّصارى من خير أهل ملّتكُم قالوا حوارِي عيسى، وسُئِلَت الرافضة من شرّ أهل ملّتكُم قالوا أصحاب محمد -صلى الله عليه و سلم- أمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم، فالسّيف عليهم مسلولٌ إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة ولا تُجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة وكلمتهم مختلفة وجمعهم متفرّق، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله { ج ١ (ص ١٥ - ١٦) "منهاج السنة النبوية" للشيخ الاسلام ابن تيمية .

{ قد حرّقهم عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالنّار ونفاهم من البلاد منهم عبد الله بن سبأ يهوديّ من يهود صنعاء نفاه إلى سباط وأبو بكر الكروس نفاه إلى الجابية وحرّق منهم قوماً أتوه فقالوا أنت هو، فقال من أنا؟ فقالوا أنت ربّنا، فأمر بنارٍ فأجّجت فألقوا فيها وفيهم قال عليّ -

رضي الله عنه - ... لما رأيت الأمر أمراً منكراً ... أجمعت ناري ودعوت قنبراً { "منهاج السنة النبوية" ج ١ ص ١٧ .

ثالثاً : نصرتهم وموالاتهم لأعداء الله وحربهم على أوليائه :

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله : { وكثيرٌ منهم يُؤادُ الكفار من وسط قلبه أكثر من مُؤادته للمسلمين، ولهذا لما خرج الترك والكفار من جهة المشرق فقاتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خرسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها، كانت الرافضة معاونَةً لهم على قتال المسلمين، ووزير بغداد المعروف بالعلقي هو وأمثاله كانوا من أعظم الناس معاونَةً لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام بحلب وغيرها من الرافضة كانوا من أشد الناس معاونَةً لهم على قتال المسلمين، وكذلك النصاري الذين قاتلهم المسلمون بالشام كانت الرافضة من أعظم أعوانهم { ( منهاج السنة النبوية ) ( ٢م ) / ٢٠٨ .

{ وكذلك إذا صار لليهود دولةٌ بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم { ( منهاج السنة النبوية ) ( ٢م ) / ٢٠٨ ( ٢٠٨ هـ ) .

أمّا حربهم المعلنة على أهل السنة فهي إيذانٌ من الله بحربهم، ومن له القدرة والطاقة على حرب الله تعالى؟ وهذا الأمر ليس خاصاً بالرافضة، بل بكل من يحارب أولياء الله من المجاهدين والدعاة وعلماء الأمة المخلصين، ولكم بما يجري الآن في الأرض من حربٍ صليبيةٍ معلنةٍ على دين الله وما نراه من نُصرة الله لأوليائه وخذلانٍ لأعدائه مع كل ما أُوتوه من عددٍ وعُدّة .....

يقول تعالى : ( من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب.... الحديث ) البخاري ..

{ يعني فقد أعلمته بأني محاربٌ له حيث كان محارباً لي بمعاداته أوليائي، ولهذا جاء في حديث عائشة فقد استحل محاربي، وفي حديث أبي أمامة وغيره فقد بارزني بالمحاربة... { جامع العلوم والحكم / ابن رجب الحنبلي

## رابعاً : ظلم دولة الرافضة :

شواهد ظلمهم من التاريخ القديم والمعاصر: من أعظم ظلمهم بل هو الأعظم على الإطلاق هو شرك الكثير منهم بالله تعالى الذي أشرنا إليه آنفاً، يقول تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} لقمان: ١٣.

أما بعض معالم ظلمهم فإنها تتجلى في التالي :

(١) الدولة الصفوية : تكونت الدولة الصفوية الرافضية في إيران السنية في بداية القرن السادس عشر الميلادي على يد اسماعيل الصفوي، الذي قاد حملات دموية لتشيع هذا البلد السني.

{ في عام ١٥٠٨ م استطاع الشاه اسماعيل الصفوي دخول بغداد، وتشير أكثر المصادر التاريخية إلى أنه فعل بأهل بغداد مثل ما فعل بالإيرانيين من قبل، فأعلن سبّ الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنة، ونش قبر أبي حنيفة (١)، اتخذ الشاه اسماعيل سبّ الصحابة وسيلةً لامتحان الإيرانيين، فمن يسمع السبّ منهم يجب أن يهتف قائلاً ( بيش باد كم ما باد ) وهذه العبارة تعني باللّغة الأذربيجانية أنّ السامع يوافق على السبّ ويطلب المزيد منه، أمّا إذا امتنع السامع عن النطق بهذه العبارة قُطعت رقبته حالاً، وقد أمر الشاه بأن يُعلن السبّ في الشوارع والأسواق وعلى المنابر، مُنذراً المعاندين بقطع رقابهم (٢)، ولم يكتف الشاه اسماعيل بالارهاب وحده في سبيل نشر التشيع بل عمّد كذلك إلى اتخاذ وسيلة أخرى هي وسيلة الدعاية والإقناع النفسي، فقد أمر بتنظيم الإحتفال بذكرى مقتل الحسين على النحو الذي يُتبع الآن، وهذا الإحتفال كان قد بدا به البويهيون في بغداد في القرن الرابع الهجري، ولكنه أهمل وتضاءل شأنه من بعدهم، ثم جاء الشاه اسماعيل أخيراً فطوّره وأضاف مجالس التعزية (٣) { (٣-١) م / ١ ص ٥٥، ٧١، ٧٢ / لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث / د. علي الوردي .

(٢) دولة الإحتلال الصليبي في العراق : بات معروفاً لكل قاصٍ ودانٍ ما اقترفته أيدي الغدر والحقد الطائفي الرافضي في العراق بعد أن أوغلوا في دماء أهل السنة وأعراضهم، حتّى فاقوا ما ارتكبه التتار أيام هولاكو، إنّ الظلم أيّما كان نوعه لا يرضاه ربّ العزة والجلال، وقد حرّمه على نفسه

وجعله بين عباده محرّماً، وهو العدل البرّ الرحيم، إن التاريخ سيقى يذكر جرائم الرافضة بحق أهل السنة في العراق بعد الاحتلال وبمعاونة الفرس المحوس وبإشراف من أسيادهم الصليبيين..

قَالَ شيخ الإسلام بن تيمية : { وَلَكِنَّ الْجَزَاءَ فِي الدُّنْيَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيَمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيْمَةٌ وَلِهَذَا يُرَوَى: أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً } { مجموع الفتاوى ج ٢٨ ص ٦٣ .

وَقَالَ أَيْضاً : { وأمر الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الإشتراك في أنواع الإثم، أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم؛ ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة؛ ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، ويُقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ("ليس ذنبٌ أسرع عقوبةً من البغي وقطيعة الرحم)، فالباغي يُصرع في الدنيا وإن كان مغفوراً له مرحوماً في الآخرة، وذلك أن العدل نظام كل شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدلٍ قامت وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدلٍ لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يُجزى به في الآخرة؛ فالتنفس فيها داعي الظلم لغيرها بالعلو عليه والحسد له؛ والتعدي عليه في حقه... } . " الفتاوى " (١٤٦/٢٨).

\* \* \*

## الباب الرابع

### دولة الخلافة وبشائر النصر القادم

لقد جاء الوعد من الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه -عليه الصلاة والسلام- بأن المؤمنين الموحدّين لا محالة منتصرون، وأنّ المستقبل لهذا الدّين ودولة الخلافة الموعودة وعلى منهاج النبوة قادمة

بإذن الله، وأنّ أيّ دولة يسعى الأعداء إلى صُنْعها لتحارب دين الله فهي زائلةٌ بمشيئته سبحانه، ولو اجتمع على بقاءها من في الأرض جميعاً.

**أولاً : سُنن الله المبشّرة بالنصر :**

(١) سُنن الله لا تتغيّر ولا تتبدّل : باديء ذي بدءٍ لابدّ من تذكّر مسألةٍ شرعيّةٍ نافذةٍ وباقيّةٍ رغم تغيّر الزّمان والمكان، وهي أنّ سُنّة الله لن تتبدّل ولن تتحوّل، وهذه مسألةٌ غايةٌ في الأهميّة يجب أن يتذكّرها دوماً القائمون على أمر الدّعوة والجهاد، والسّنن الرّبانيّة الّتي سنّها ربّ العزّة والجلال إنّما هي نواميسٌ لحفظ هذا الكون الذي خلقه الله بيديه سبحانه، ومن جملة هذه السّنن الرّبانيّة : اصطفاؤه عزّ وجلّ لأنبيائه وأصفِيائه، وسُنّة النصر والتّمكن لأهل الإيمان واليقين، وسُنّة التدافع، وسُنّة التّمييز والتّمييز، وفي هذا ما يدلّ على سلطانه عزّ وجلّ العظيم وتدبيره الحكيم وإرادته النّافذة البالغة وفضله العظيم، { سُنّة الله في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } الأحزاب : ٦٢ ، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية مبيناً سُنّته سبحانه في أعداءه : أي هذه سُنّته في المنافقين إذا تردّدوا على نفاقهم وكُفّرهم ولم يرجعوا عمّا هم فيه، أنّ أهل الإيمان يُسلّطون عليهم ويقهروهم، { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } أي: وسُنّة الله في ذلك لا تُبدّل ولا تُغيّر/ تفسير ابن كثير.

**(٢) البقاء للأَنفَع والأصلح للنّاس :**

{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } الرعد: ١٧

{ مثل العمل الصالح يبقى لأهله، والعمل السيئ يضمحلّ عن أهله، كما يذهب هذا الزبد، فكذلك الهُدى والحقّ جاءا من عند الله، فمن عمل بالحقّ كان له، ويبقى كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض، وكذلك الحديد لا يُستطاع أن يُعمل منه سكّين ولا سيفٌ حتى يدخل في النار فتأكل حَبَّتَه، ويخرج جيّده فيُنتفع به، كذلك يضمحلّ الباطل إذا كان يوم القيامة، وأُقيم الناس، وعُرضت الأعمال، فيزيغ الباطل ويهلك، وينتفع أهل الحقّ بالحقّ { تفسيرا بن كثير.

### (٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ :

{ فَلَمَّا آَلَقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ }

يو نس: ٨١

{ تتجلّى ثقة المؤمن الواثق برّبّه، المطمئنّ إلى أنّ ربّه لا يَرْضَى أن ينجح السّحر وهو عمل غير صالح، إنّ الله لا يُصلح عمل المفسدين، الذين يضلّلون الناس بالسّحر، أو الملاء الذين جاءوا بالسّحرة بِنِيّة الفساد والإبقاء على الضلال، ويُحقّق الله الحقّ بكلماته، كلماته التّكوينيّة، كُن فيكون، وهي تعبيرٌ عن توجّه المشيئة، أو كلماته التي هي آياته وبيّناته، ولو كره المحرمون، فإنّ كراحتهم لا تعطلّ مشيئة الله، ولا تقف دون آياته، وقد كان . . وبطل السّحر وعلا الحقّ . . { في ظلال القرآن.

نعم هذا قوله تعالى من فوق سبع سماوات يُنادي المؤمنين بأنذ المفسدين في الأرض لن يُصلح لهم عمل، وأنّ الله لا يُعين من أراد الإفساد في الأرض بل يُعين من يريد الإصلاح فيها، يقول تعالى { أَهْلَهَا إِن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا } النساء: ٣٥.

### (٤) إِنَّ اللَّهَ مُهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ :

{ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ } الأنفال: ١٨

{ هذه بشارَةٌ أخرى مع ما حصل من النّصر: أنّه أعلمهم تعالى بأنّه مُضْعِفُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ فيما يستقبل، مُصَغِّرُ أَمْرِهِمْ، وَأَهْمُ كُلِّ مَا لَهُمْ فِي تَبَارٍ ودمار، والله الحمد والمِنَّة { تفسيرا بن كثير .

## (٥) و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً :

{ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا } النساء: ١٤١ .

{ ( وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ) أي: في الدنيا، بأن يُسَلِّطُوا عليهم استيلاء استتصال بالكلية، وإن حصل لهم ظفر في بعض الأحيان على بعض الناس، فإن العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَهُمْ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ) { بتصرف يسير / ابن كثير .

## (٦) وما كان الله ليضيع إيمانكم:

{ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ } البقرة: ١٤٣ .

نزلت هذه الآية في أمر تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام ..... { ثُمَّ يُطْمِئِنُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَعَلَى صَلَاتِهِمْ، أَهْمَ لَيْسُوا عَلَى ضَلَالٍ وَأَنَّ صَلَاتَهُمْ لَمْ تَضَعْ، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يُعْنَتِ الْعِبَادَ، وَلَا يُضِيعُ عَلَيْهِمْ عِبَادَتَهُمُ الَّتِي تَوَجَّهُوا بِهَا إِلَيْهِ؛ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي تَكْلِيفٍ يَجَاوِزُ طَاقَتَهُمُ الَّتِي يَضَاعِفُهَا الْإِيْمَانُ وَيَقْوِيهَا : ( وما كان الله ليضيع إيمانكم إنَّ الله بالناس لرؤوف رحيم )، إنَّه يَعْرِفُ طَاقَتَهُمُ الْمَحْدُودَةَ، فَلَا يَكْلِفُهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ؛ وَإِنَّهُ يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَيَمُدُّهُمْ بِالْعَوْنِ مِنْ عِنْدِهِ لِاجْتِيَازِ الْإِمْتِحَانِ، حِينَ تَصْدُقُ مِنْهُمْ النِّيَّةُ، وَتَصَحَّ الْعَزِيمَةُ، وَإِذَا كَانَ الْبَلَاءُ مَظْهَرًا لِحَكْمَتِهِ، فَاجْتِيَازِ الْبَلَاءِ فَضْلُ رَحْمَتِهِ { فِي ظَلَالِ الْقُرْآنِ . .

## (٧) إنَّ الله مع الذين اتَّقوا والذين هم مُحْسِنُونَ:

{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ } النحل: ١٢٨ .

{ومعنى: ( الَّذِينَ اتَّقَوْا ) أي: تركوا المحرمات، ( وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ) أي: فعلوا الطاعات، فهؤلاء الله يحفظهم ويكلؤهم، وينصرهم ويؤيدهم، ويظفرهم على أعدائهم ومخالفهم} تفسير ابن كثير.

#### (٨) نصر الله للمؤمنين :

{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} غافر: ٥١

{إِنَّ وعد الله قاطعٌ جازم : ( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . ) . . بينما يشاهد الناس أَنَّ الرسل منهم من يُقتل ومنهم من يُهاجر من أرضه وقومه مكذباً مطروداً، وأنَّ المؤمنين فيهم من يُسام العذاب، وفيهم من يُلقى في الأخدود، وفيهم من يُستشهد، وفيهم من يعيش في كربٍ وشدةٍ واضطهاد . . فأين وعدُ الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ ويدخل الشيطان إلى النفوس من هذا المدخل، ويفعل بها الأفاعيل!

ولكنَّ النَّاسَ يقيسون بظواهر الأمور، ويغفلون عن قِيَمٍ كثيرةٍ وحقائق كثيرةٍ في التقدير، إِنَّ النَّاسَ يقيسون بفترةٍ قصيرةٍ من الزَّمان، وحيِّزٍ محدودٍ من المكان، وهي مقاييس بشرية صغيرة، فأما المقياس الشَّامِل فيعرض القضية في الرقعة الفسيحة من الزَّمان والمكان، ولا يضع الحدود بين عصرٍ وعصر، ولا بين مكانٍ ومكان، ولو نظرنا إلى قضية الاعتقاد والإيمان في هذا المجال لرأيناها تنتصر من غير شك، وانتصار قضية الاعتقاد هو انتصار أصحابها، فليس لأصحاب هذه القضية وجودٌ ذاتيٌّ خارج وجودها، وأوَّل ما يطلبه منهم الإيمان أن يفنوا فيها ويختفوا هم وبرزوها! والنَّاس كذلك يقصرون معنى النَّصر على صورٍ معينةٍ معهودةٍ لهم، قريبة الرؤية لأعينهم، ولكنَّ صور النَّصر شتى وقد يتلبس بعضها بصور الهزيمة عند النظرة القصيرة، إبراهيم -عليه السلام- وهو يُلقى في النَّار فلا يرجع عن عقيدته ولا عن الدَّعوة إليها . . أكان في موقف نصرٍ أم في موقف هزيمة؟ ما من شكٍّ في منطق العقيدة أَنَّهُ كان في قَمَّة النَّصر وهو يُلقى في النَّار، كما أَنَّهُ انتصر مرةً أخرى وهو ينجو من النَّار، هذه صورةٌ وتلك صورة، وهما في الظَّاهر بعيدٌ من بعيد، فأما في الحقيقة فهما قريبٌ من قريب! . . والحسين رضوان الله عليه وهو يستشهد في تلك الصَّورة العظيمة من جانب، المفجعة من جانب،



أكانت هذه نصراً أم هزيمة؟ في الصورة الظاهرة وبالمقياس الصّغير كانت هزيمة، فأما في الحقيقة الخالصة وبالمقياس الكبير فقد كانت نصراً، وكم من شهيدٍ ما كان يملك أن ينصر عقيدته ودعوته ولو عاش ألف عام، كما نصرها باستشهاده، وما كان يملك أن يودّع القلوب من المعاني الكبيرة، ويحفّز الألوّف إلى الأعمال الكبيرة، بخطبةٍ مثل خطبته الأخيرة التي يكتبها بدمه، فتبقى حافزاً محرّكاً للأبناء والأحفاد، وربما كانت حافزاً محرّكاً لخطى التاريخ كلّ مدى أجيال . . { في ظلال القرآن ، بتصرف يسير .

#### (٩) زوال دولة الباطل ولو بعد حين :

{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } النحل: ٢٦

{ والتعبير يصوّر هذا المكر في صورة بناءٍ ذي قواعد وأركانٍ وسقفٍ إشارةً إلى دِقَّتِهِ وإحكامه ومتانتِه وضخامته، ولكن هذا كلّهُ لم يقف أمام قوّة الله وتدييره، فأتى الله بنيانهم من القواعد، فَخَرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقهم، وهو مشهدٌ للتدمير الكامل الشّامل، يطبّق عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، فالقواعد التي تحمل البناء تُحطَّم وتُهدَّم من أساسها، والسَّقْفُ يخرّ عليهم من فوقهم فيطبق عليهم ويدفنهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فإذا البناء الذي بنوه وأحكموه واعتمدوا على الإحتماء فيه، إذا هو مقبرتهم التي تحتويهم، ومهلكتهم التي تأخذهم من فوقهم ومن أسفل منهم، وهو الذي اتّخذوه للحماية ولم يفكّروا أن يأتيهم الخطر من جهته!

إنه مشهدٌ كاملٌ للدمار والهلاك، وللسّخرية من مكر الماكرين وتدمير المدبّرين، الذين يقفون لدعوة الله، ويحسبون مكرهم لا يُردّ، وتدييرهم لا يخيب، والله من ورائهم محيط! وهو مشهدٌ مكرّرٌ في الزّمان قبل قريشٍ وبعدها، ودعوة الله ماضيةٌ في طريقها مهما يكر الماكرون { في ظلال القرآن .

#### (١٠) عاقبة الكافرين والظّالمين :

سأسوق بعضاً من الآيات التي تبين وبجلاءٍ مصير من يعلنُ الحرب على الله وأوليائه، وما توعدّهم به ربّ العزة من عذابٍ شديدٍ وجوعٍ وخوفٍ وهلاكٍ وهزيمةٍ واستبدالٍ وخذلانٍ.

{ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ { هود: ١٠٢

{ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا { الكهف: ٥٩

{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ { النحل: ١١٢ ، { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَّجْرِمِينَ لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ { الأنعام: ١٢٣

{ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ { الأنبياء: ١١

{ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبُثْرٌ مُّعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ { الحج:

٤٥

{ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أُمْلِئَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالْيَاسِينَ { المصير: ٤٨

{ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ { ١٣

{ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُكْرًا {

الطلاق: ٨.

{ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ { الأعراف:

: ١٣٧

{ وَأَمَّا أَسْبَابُ هَذَا التَّدْمِيرِ لِذَلِكَ الصُّنْعِ وَالْعُرُوشِ فَأَوَّلُهَا : الْآيَاتُ الَّتِي أَيْدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَغَيْرِهَا - ، وَتُسَمَّى فِي التَّوْرَةِ الصَّرَبَاتِ ، وَفِيهَا مِنَ الْمُبَالَعَةِ فِي ضَرْبِهَا

وَتَحْرِيبَهَا مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ ، وَذَكَّرْنَا بَعْضَهُ - وَيَلِيهَا : إِنْجَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَحِرْمَانُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مِنْ اسْتِعْبَادِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَثَالِثُهَا : هَلَاكُ مَنْ غَرِقَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ، وَحِرْمَانُ الْبِلَادِ وَسَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ ثَمَرَاتِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعُمُرَانِ ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْهَا ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَقَدْ أَنْذَرَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ ذَلِكَ لِيَتَّقُوا سُوءَ عَاقِبَتِهِ فَكَذَّبُوا بِالْآيَاتِ ، وَأَصْرُوا عَلَى الْجُحُودِ وَالْإِعْنَاتِ .

وَالْعِبْرَةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ وَجْهَيْنِ : **الْوَجْهُ الْأَوَّلُ** : أَنْ يَتَفَكَّرَ تَالِي الْقُرْآنِ فِي تَأْثِيرِ الْإِيمَانِ وَالْوَحْيِ فِي مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ؛ إِذْ تَصَدَّيَا لِأَعْظَمِ مَلِكٍ فِي أَعْظَمِ دَوْلَةٍ فِي الْأَرْضِ ، قَاهِرَةٍ لِقَوْمِهَا ، وَمُعَبَّدَةٍ لَهُمْ فِي خِدْمَتِهَا مُنْذُ قُرُونٍ كَثِيرَةٍ ، فَدَعَاؤُهُ إِلَى الرُّجُوعِ عَنِ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ ، وَتَعْيِيدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْذَرَاهُ وَهَدَّاهُ ، وَمَا زَالَا يُكَافِحَانِهِ بِالْحُجَجِ وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ حَتَّى أَظْفَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، وَأَنْقَذَا قَوْمَهُمَا مِنْ ظُلْمِهِ وَظُلْمِ قَوْمِهِ . فَجَدِيرٌ بِالْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَقِلُوا مِنَ التَّفَكُّرِ فِي هَذَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ ، كَمَا وَعَدَ الْمُرْسَلِينَ إِذَا هُمْ قَامُوا بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، وَأَلَّا يَسْتَغْطِئُوا فِي هَذِهِ السَّبِيلِ قُوَّةَ الدَّوْلَةِ الظَّالِمَةِ لَهُمْ ، فَإِنَّ قُوَّةَ الْحَقِّ الَّتِي نَصَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِرَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ عَلَى أَعْظَمِ الدُّوَلِ لَا تُغْلَبُ إِذَا نَصَرْنَاهَا ، وَنَحْنُ مِائَتُ الْمَلَائِكِينَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (٤٧ : ٧) وَيَقُولُ : وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧ : ٣٠).

**الْوَجْهُ الثَّانِي** : أَنَّهُ بَحَدَدَ عِنْدَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ مُحَاوَلَةُ الْيَهُودِ انْتِزَاعَهَا مِنْ أَيْدِي أَهْلِهَا الْعَرَبِ ، وَتَنَارُعُ الْفَرِيقَيْنِ فِي التَّعَارُضِ وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَ وَعْدِ اللَّهِ لِكُلِّ مِنْهُمَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ ، وَمَا أَجْزَهُ لِكُلِّ مِنْهُمَا ، وَمِنَ الْمُسْتَحَقِّ لَهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ ، فَلْيَتَأَمَّلِ الْمُعْتَبِرُ فِي وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ وَعْدِهِ بِهَا وَبِعِزِّهَا لِلْعَرَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى لِسَانِ خَاتَمِ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَآلِهِمُ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ ، وَلَعَنَتُهُ وَخَرَّبَتُهُ عَلَى الْفَاسِدِينَ الْمُفْسِدِينَ الْمُضِرِّينَ . فَقَدْ أَجْزَى اللَّهُ تَعَالَى وَعْدَهُ لِلْفَرِيقَيْنِ عِنْدَمَا كَانُوا مُتَّعِينَ ،

وَأَخْطَأَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي عَصْرِ رَسُولِهِمْ فَأَذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ {  
تفسير المنار .

ثانيا : الوعد الحقّ ودروس في حُسن الظنّ بالله تعالى :

### (١) خلافة على منهاج النبوة :

قال النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : ( تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثمَّ تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمَّ تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثمَّ تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمَّ تكون خلافة على منهاج النبوة . ثم سكت ) "السلسلة الصحيحة" / الألباني .

### (٢) الطائفة المنصورة :

إنَّ طائفة المؤمنين لا محالة ظاهرون ومنصورون حتّى تقوم الساعة :

يقول النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : ( لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين على من نأوئهم حتّى يقاتل آخرهم المسيح الدّجال ) ( صحيح ) السلسلة الصحيحة / ج٤ ص ٦٠٢ .

ويقول -عليه الصّلاة والسّلام- : ( لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا فيقول : لا إنّ بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمه الله هذه الأمّة ) ( صحيح ) / ج٤ السلسلة الصحيحة ص ٦٠٢ .

ويقول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : ( لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ حتّى يأتي أمر الله ) . ( صحيح ) ج٤ ص ٦٠٠ .

### (٣) قصة الأحزاب واليقين بالنصر :

يقول تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) } . وقوله : ( إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ) أي : الأحزاب ( وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ) تقدم عن حذيفة أنهم بنو قريظة ، ( وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ) أي : من شدة الخوف والفرع ، ( وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) ، قال ابن جرير : ظنّ بعض من كان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنّ الدائرة على المؤمنين ، وأنّ الله سيفعل ذلك .

وقال محمد بن إسحاق في قوله : ( وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) : ظنّ المؤمنون كلّ ظن ، ونجم التفاق حتى قال مُعْتَب بن قشير -أخو بني عمرو بن عوف - : كان محمدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كَنُوزَ كَسْرَى وَقِيصِرَ ، وأحدنا لا يقدر على أن يذهب إلى الغائط .

وقال الحسن في قوله : ( وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) : ظنونٌ مختلفة ، ظنّ المنافقون أنّ محمدًا وأصحابه يُسْتَأْصَلُونَ ، وأيقن المؤمنون أنّ ما وعد الله ورسوله حق ، وأنّه سيظهره على الدّين كلّ ولو كره المشركون .

وقال ابن أبي حاتم : عن أبي سعيد قال : قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ، هل من شيء نقول ، فقد بلغت القلوب الحناجر؟ قال -صلى الله عليه وسلم- : "نعم، قولوا: اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا". قال: فضرب وجوه أعدائه بالريّح، فهزمهم بالريّح. { تفسير ابن كثير .

ثالثاً : الحِجَم من تأخير النّصر وإدالة الأعداء على المؤمنين :

ساق الإمام ابن القيم في كتابه إغاثة اللّٰهفان في مصاديد الشّيطان أصولاً وقواعد غايةً في الأهمية تُبين حكمَ الربِّ سبحانه في تأخير النَّصر وإدالة الأعداء على المؤمنين، كي يطمأنَّ القائمون على أمر هذه الأمّة من دُعاةٍ ومجاهدين ويزدادون إيماناً إلى إيمانهم ويقيناً إلى يقينهم، منها :

(١) أنَّ ما يُصيب المؤمنين من الشّرور والمحن والأذى دون ما يصيب الكفّار والواقع شاهدٌ بذلك، وكذلك ما يصيب الأبرار في هذه الدّنيا دون ما يصيب الفجّار والفسّاق والظّلمة بكثير.

(٢) أنَّ ما يصيب المؤمنين في الله تعالى مَقْرُونٌ بالرّضا والاحتساب، فإن فاتهم الرّضا فمعوّلهم على الصّبر وعلى الاحتساب، وذلك يخفّف عنهم ثقل البلاء ومؤنته، فإنّهم كلّما شاهدوا العوّض هان عليهم تحمّل المشاقّ والبلاء، والكفّار لا رضا عندهم ولا احتساب، وإن صبروا فكصبر البهائم وقد نبّه تعالى على ذلك بقوله: { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً } النساء: ١٠٤

فاشتركوا في الألم وامتاز المؤمنون برجاء الأجر والرّزقي من الله تعالى.

(٣) أنَّ المؤمن إذا أُؤذي في الله فإنّه محمولٌ عنه بحسب طاعته وإخلاصه ووجود حقائق الإيمان في قلبه حتّى يحمل عنه من الأذى ما لو كان شيءٌ منه على غيره لعجز عن حمله، وهذا من دفع الله عن عبده المؤمن فإنّه يدفع عنه كثيراً من البلاء، وإذا كان لا بدّ له من شيءٍ منه دفع عنه ثقله ومؤنته ومشقّته وتبعته.

(٤) أنَّ المحبّة كلّما تمكّنت في القلب ورسّخت فيه كان أذى الحبّ في رضى محبوبه مُستَحلى غير مسخوط، والمحبّون يفتخرون عند أحبابهم بذلك حتى قال قائلهم :

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ ... لقد سرّني أيّ خطرت ببالك

فما الظّنّ بمحبّة المحبوب الأعلى الذي ابتلاؤه لحبيبه رحمةً منه له وإحساناً إليه.

(٥) أنَّ ما يصيب الكافر والفاجر والمنافق من العزِّ والنَّصر والجاه دون ما يحصل للمؤمنين بكثير، بل باطن ذلك ذلٌّ وكسرٌ وهوان، وإن كان في الظاهر بخلافه أنَّ ما يصيب الكافر والفاجر والمنافق من العزِّ والنَّصر والجاه دون ما يحصل للمؤمنين بكثير، بل باطن ذلك ذلٌّ وكسرٌ وهوانٌ وإن كان في الظاهر بخلافه.

قال الحسن رحمه الله : إنَّهم وإن هملجت بهم البراذين وطقطقت بهم البغال إن ذلَّ المعصية لفي قلوبهم  
أبي الله إلا أن يذلَّ من عصاه { ج ٢ / ص ٩٢٠ - ٩٢١ / اغاثة اللفهان .

(٦) { أنَّ ما يصيب المؤمن في هذه الدار من إدالة عدوّه عليه وغلبته له وأذاه له في بعض الأحيان أمرٌ لازمٌ لا بدّ منه، وهو كالحزِّ الشديد والبرد الشديد والأمراض والهموم والغموم، فهذا أمرٌ لازمٌ للطبيعة والنشأة الإنسانيّة في هذه الدار حتّى للأطفال والبهائم لما اقتضته حكمة أحكم الحاكمين، فلو تجرد الخيّر في هذا العالم عن الشرّ والنّفْع عن الضّرّ واللذة عن الألم، لكان ذلك علماً غير هذا ونشأة أخرى غير هذه النشأة، وكانت تفوت الحكمة التي مزج لأجلها بين الخير والشرّ والألم واللذة والنّافع والضّار، وإنّما يكون تخلص هذا من هذا وتمييزه في دارٍ أخرى غير هذه الدار، كما قال تعالى : ( ليميز الله الخبيث من الطيّب ويجعل الخبيث بعضه على بعضٍ فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم أولئك هم الخاسرون ) .

(٧) : أنَّ ابتلاء المؤمنين بغلبة عدوهم لهم وقهرهم وكسرهم لهم أحياناً فيه حكمة عظيمة لا يعلمها على التفضيل إلا الله عزّ وجلّ، فمنها: استخراج عبوديتهم وذلهم لله وانكسارهم له وافتقارهم إليه وسؤاله نصرهم على أعدائهم، ولو كانوا دائماً منصورين قاهرين غالبين لبطروا وأشروا، ولو كانوا دائماً مهزومين مغلوبين منصوراً عليهم عدوهم لما قامت للدّين قائمة ولا كانت للحقّ دولة، فاقترضت حكمة أحكم الحاكمين أن صرفهم بين غلبهم تارةً وكونهم مغلوبين تارةً فإذا غلبوا تضرّعوا إلى ربهم وأنابوا إليه وخضعوا له وانكسروا له وتابوا إليه وإذا غلبوا أقاموا دينه وشعائره وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وجاهدوا عدوّه ونصروا أوليائه.

(٨) : أُنْهَم لو كانوا دائماً منصورين غالبين قاهرين لدخل معهم من ليس قصده الدّين ومتابعة الرّسول، فإنّه إنّما ينضاف إلى من له الغلبة والعزّة، ولو كانوا مقهورين مغلوبين دائماً لم يدخل معهم أحد، فافتضت الحكمة الإلهيّة أن كانت لهم الدّولة تارّة وعليهم تارّة، فيتميّز بذلك بين من يريد الله ورسوله ومن ليس له مُرادٌ إلا الدّنيا والجاه.

(٩) : أنّه سبحانه يحبّ من عباده تكميل عبوديّتهم على السّراء والضّرّاء وفي حال العافية والبلاء وفي حال إدالتهم والإدالة عليهم، فلله سبحانه على العباد في كلتا الحالين عبوديّةٌ بمقتضى تلك الحال لا تحصل إلا بها ولا يستقيم القلب بدونها، كما لا تستقيم الأبدان إلا بالحرّ والبرد والجوع والعطش والتّعب والنصب وأضدادها، فتلك المكن والبلايا شرطٌ في حصول الكمال الإنسانيّ والاستقامة المطلوبة منه ووجود الملزوم بدون لازمه ممتنع.

(١٠) : أنّ امتحانهم بإدالة عدوّهم عليهم يمتحّنهم ويخلصهم ويهذّبهم، كما قال تعالى في حكمة إدالة الكفّار على المؤمنين يوم أحد :

{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيمَحَقَّ الْكَافِرِينَ } [آل عمران : ١٣٩-١٤١] .

فذكر سبحانه أنواعاً من الحكّم التي لأجلها أُدِيل عليهم الكفّار، بعد أن تثبتهم وقوّاهم وبشّرههم بأنهم الأعْلَوْنَ بما أُعطوا من الإيمان، وسلّاهم بأنهم وإن مسّهم القرح في طاعته وطاعة رسوله فقد مسّ أعداءهم القرح في عداوته وعداوة رسوله، ثمّ أخبرهم أنّه سبحانه بحكمته يجعل الأيام دواولاً بين الناس فيصيب كلّاً منهم نصيبه منها كالأرزاق والآجال، ثمّ أخبرهم أنّه فعل ذلك ليعلم المؤمنين منهم وهو سبحانه بكل شيء عليم قبل كونه وبعد كونه، ولكنّه أراد أن يعلمهم موجودين مشاهدين فيعلم إيمانهم واقعاً، ثمّ أخبر أنّه يحب أن يتخذّ منهم شهداء فإنّ الشّهادة درجة عاليةٌ عنده ومنزلةٌ رفيعةٌ لا تُنال إلاّ بالقتل في سبيله، فلولا إدالة العدو لم تحصل درجة الشّهادة التي هي من أحبّ الأشياء إليه



وأنفعها للعبد، ثم أخبر سبحانه أنه يريد تمحيص المؤمنين أي تخليصهم من ذنوبهم بالتوبة والرجوع إليه واستغفاره من الذنوب التي أُدِيل بها عليهم العدو، وأنه مع ذلك يريد أن يمحق الكافرين بغيهم وطغيانهم وعدوانهم إذا انتصروا، ثم أنكر عليهم حسابهم وظنهم دخول الجنة بغير جهادٍ ولا صبر، وأن حكمته تأبى ذلك فلا يدخلونها إلا بالجهاد والصبر، ولو كانوا دائماً منصورين غالبين لما جاهدتهم أحد. ولما ابتلوا بما يصبرون عليه من أذى أعدائهم، فهذا بعض حِكْمه في نُصرة عدوهم عليهم وإدالته في بعض الأحيان. {ج ٢ / ص ٩٢٢ - ٩٢٥ اغاثة اللهفان.

\*\*\*

## الباب الخامس

### في ظلال الأحداث

من الخطأ بمكان أن يعتقد البعض بأن الأحداث التي تمرّ بالأمة منفصلة عن بعضها، وهذا إنما يدلّ على سذاجةٍ وعدم فهمٍ بواقع الأمة التي ينبغي وكما أرادها الله تعالى أن تكون كالبناء يشدّ بعضه بعضاً، كما أنّ الحرب الصليبيّة التي يشنّها أعداء الله مجتمعين تشي بحقيقةٍ لا تقبل الجدل وهي أنّ مايجري للأمة شرقاً وغرباً إنما هو حدثٌ واحدٌ تتعدّد صوره وتختلف فصوله من مكانٍ إلى آخر، وعليه فإننا حينما نتحدّث عن العراق لابدّ لنا أن نعرّج على باقي الأماكن التي تدور فيها رحى

المعارك بين مجاهدي الأمة وأعدائها، كي نذكّر أنّ الأمة واحدةٌ وهدفها واحدٌ ومصيرها مشترك، وبذلك نكون قد أحببنا مخطّط سايكس بيكو الأثيم، الذي أراد للأمة أن تنسى حقيقة ترابطها، وأثبتنا للأعداء بأننا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر.

### أولاً : من دماء أهل السُّنة تنطلق صحة الأمة :

بعد احتلال العراق على يد القوى الصليبيّة وتسليمها لعملاء ايران (باتفاق مسبق بين أمريكا وإيران) وبوعْدٍ من بوش (على غرار وعد بلفور الآثم ) جرّت على إثره دماء أهل السُّنة أنهاراً، في مجازر ومذابح لم ترى الإنسانيّة لها مثيلاً ولا حتّى إبّان إحتلال التتار لأرض العراق.

ومن خلال سكوتٍ مطبقٍ لدول المنطقة ( السُّنيّة ) استمر مسلسل القتل في أهل السُّنة الذي طال الشيوخ والنساء والأطفال، وبطرقٍ وحشيّةٍ بشعةٍ لم نسمع بها إلا في حقبة محاكم التفتيش، بعد سقوط الأندلس، ويجري اليوم زجّ مئات الآلاف من شباب أهل السُّنة في العراق في سجونٍ سرّيّةٍ لا يُعرف عددها أو أماكنها، ويتمّ إعدام الكثير منهم يوميّاً من غير محاكمةٍ أو حتّى توجيه أيّ اتّهامٍ لهم .....كلّ ذلك على مرأى ومسمع من الأمريكان....راعية أولئك القتلة والجرمين.

وبالرغم من ضخامة التّضحيات وجسامة الآثار التي تركتها في جسد أهل السُّنة في العراق، فإنّ هذه الدماء الطّاهرة لم ولن تذهب سدّى، بل كانت سبباً مباشراً في توعية الأمة ونهضتها لتعيش واقعها الذي غُيبت عنه منذ زمنٍ بعيد ... فزُبّ ضارّةٍ نافعة، وكما قال ربُّ العزّة والجلال ( وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم .... الآية ) ، فها نحن نرى التّغير الكبير الحاصل في يقظة الأمة، لتدرك حجم الخطر الشّيعيّ على وجودها ومدى التّرابط بين الرّافضة وباقي أعداء الأمة من يهودٍ وصليبيّين وهندوسٍ وغيرهم ... ومن ثمرات هذه اليقظة هو سقوط الخدعة التي طالما استخدمت للتّغيير بالمسلمين بأنّ فلسطين هي قضيتهم الوحيدة، بُغية صرف أنظارهم عن باقي أعداء الأمة لأنّهم وبكلّ بساطةٍ أوجهٌ متعدّدةٍ لعدوّ واحد.

الأمة والمجاهدون في خندقٍ واحد : ولعلّ من أهمّ ثمراتها هو استشعار الحقيقة الكبرى التي كانت غائبةً عن حسّ الكثير من أفراد الأمة، وهي أنّ المجاهدين هم الوحيدون القادرون على إيقاف المدّ الرّافضيّ المتزامن مع الحملة الصليبيّة المعاصرة .. وكما أدرك غير قليلٍ منهم أنّ شجرة الإسلام الخالدة

لا يمكن أن تحيا وتمتد في أفق السماء ما لم تُسقى بدماء المسلمين الطاهرة، ولذا فنحن مستبشرون بأن هذا التغير في الفهم لدى الشارع الإسلامي سيساعد وبكل تأكيد على تعريف الأمة بأعدائها، ومن ثم تصطف إلى جانب مجاهديها الأغيار، الذين يُقاتلون على ثغورها شرقاً وغرباً، ولن يتمكن أعداء الأمة من تنفيذ مخطط عزلها عن أبناءها المجاهدين الذين يخوضون غمار المعركة الفاصلة، والتي ستعيد بإذن الله للأمة مجدها ومكانتها بين الأمم، كي تحكم بكتاب ربها وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام.

### ثانياً : اليمن ورياح التغيير :

صار بَيِّنًا وواضحاً لكل من عنده مسكة عقل أن مسيرة الأحداث التي تمر بها الأمة في الوقت الحاضر المتمثلة بالحملة الصليبية الرافضية المشتركة، ترمي إلى استئصال المسلمين المتمثلين بأهل السنة والجماعة، دعاءً ومجاهدين وعلماء صادعين بالحق ربّانيين، وفي هذا السياق أود هنا أن أُشير إلى حدثٍ عظيمٍ تدور رحاه على أرضٍ ليست ببعيدةٍ عن أرض الرافدين، إنها اليمن الحبيبة، فلقد بات اليمن محط أنظار الأعداء ولاسيما بعد اشتعال نار الحرب بين الحوثيين الرافضة من جهة وحكومتَي اليمن والسعودية من جهةٍ أخرى، فمن جانبٍ الأخيرتين فإنّها حربٌ سياسيةٌ بكل المقاييس، بعيداً كل البعد عن أيّ دافعٍ عقائديٍّ، وإنما هي حرب مصالح وإرادات ضد من يمثل ذراع إيران في اليمن، وأما الحوثيون فدافعهم دينيٌّ قائمٌ على مخطط نشر التشيع والسيطرة على بلاد المسلمين.

إلا أن الملفت للنظر هي تلك الدّعوات التي تنادي بإيقاف هذه الحرب والتفرغ للعدو الحقيقي بزعمهم، ويقصدون بهم أهل السنة من حملة راية الجهاد والدعوة، حتى دعاهم الأمر إلى الإعلان ومن غير مواردٍ بأن الحوثيين الرافضة ليسوا أعداءكم بل اخوانكم في الدين وأعوانكم، وإن انقلبوا عليكم أو سفكوا دماءكم، وإنما عدوكم الأوحده هو من يريد أن يعود بكم إلى ماضيكم وسابق عزكم!.. (هكذا من دون تلاعبٍ بالألفاظ أو اتباعٍ لتقية (شيعة)...) ، فكانت النتيجة أن تعاوضوا عن الحوثيين وتنادوا إلى قتال من يشكّل باعتقادهم الخطر الفعليّ عليهم، وهذا إنّما يدلّ على ما يلي:

- (١) أنّ الأعداء ليس لهم سوى عدو واحد وهم حملة راية الجهاد من أهل السُّنة والجماعة.
- (٢) أنّ أعداء الإسلام قد يخوضون معارك جانبية، سواء كانت حقيقية أم مصنوعة، ولكن عيونهم ستبقى مصوّبة تجاه الخطر الأكبر الذي تمثله هذه الطائفة المنصورة.
- (٣) أنّ الصليبيين وأعدائهم لن يشغلهم شيء عن معركتهم الحقيقية مع أهل الحق، حتى ولو كان تهديداً شيعياً يهدد كيانات المنطقة ووجودها.
- (٤) أنّ درس الأحداث في اليمن الذي يجب أن يكون شاخصاً في الأذهان، هو أن هؤلاء الأعداء باختلاف أسماءهم ومسمياتهم متآلبون ومتواطئون على حرب واحدة ليس لها ثان، وهي حربهم للطليعة المجاهدة، وأمّا حروبهم الجانبية مع أيّ طرف كان ومهما تكن دوافعها فلا تعدّ حروباً حقيقية بالمعنى الإستراتيجي، وهي بمثابة حروب داخلية لا تلبث أن يجدوا لها حلاً، (ولقد شاهدنا كيف استغلّت حرب الحوثيين لمحاولة الإيقاع بالمجاهدين الأغيار في شرك الإطمئنان والتراخي، ومن ثمّ الظهور إلى السطح كي يوجهوا لهم ضربة جبانة غادرة بذات الطريقة التي عمدوا إلى فعلها في العراق).
- (٥) أنّ حرب الحوثيين وإن طالّت، فإنّ حلّها لن يكون صعباً طالما كان هنالك تفاهم وتنسيق بين أمريكا وإيران، واللّتان تسعيان إلى إضعاف الأُمّة وتمكين الرافضة منها.
- (٦) أنّ أعداء الإسلام سارعوا إلى تهدئة الحرب بين الحوثيين ومناوئهم كي يتفرّغوا إلى عدوهم الحقيقي، وهذا ما لاحظناه من تهدئة على الجبهة السعودية مع أنّ جزءاً من أرضها كان مازال محتلاً لدى الحوثيين.
- (٧) أنّ الأعداء لن يتوانوا عن إحتضان الحوثيين واستخدامهم إذا فشلت الحكومة اليمنية في الوقوف بوجه مجاهدي الأُمّة، وإني لأحدّر من جيش (مهديّ) جديد في اليمن يستخدمه الأعداء لمقارعة المجاهدين هناك على غرار ما فعلوه في العراق.

لقد رأينا وسمعنا كيف أنّ حكومات المنطقة لم تُلقِ بالاً لخطر الرافضة في العراق، بيد أنّها قامت ولم تقعد ومألت الدنيا صراخاً وعويلاً عندما بدأت نسائم التّغيير تهبّ على أرض اليمن الحبيبة، فوالله أنّ حالهم ليدعوا إلى الشّفقة والاستغراب في آنٍ واحدٍ حينما تنادوا للإجتماع والنّظر في ما يعتقدونه الخطر الحقيقيّ القادم من اليمن، ويتراکضون مستنجدين بأسيادهم ليمدّوا لهم يد العون خوفاً من أن تطالهم رياح التّغيير على يد أسود الأُمّة وأمناءها ! فليّت شعري لماذا لم ينتابهم هذا الخوف حينما حلّت نيران الرافضة بالقرب من دارهم عند حدودهم مع العراق، ألهذا الحدّ بلغ بهم الغباء والحمق ليخشوا أهل السُنّة وهم من يفتدي نفسه وكلّ ما يملك من أجل أن يدافع عن أرواح المسلمين ودماءهم وأعراضهم ؟ بدلاً من خشيتهم للرافضة الذين يكيدون لهم ويسعون إلى زوالهم، فأيّ الفريقين أحقّ بالخشية إن كانوا يعقلون ؟ أهم مجاهدوا الأُمّة من أسود أهل السُنّة، أو الرافضة حلفاء أسيادهم وأعوانهم في العراق وأفغانستان؟، أم أنّ ولاءهم المطلق للسيد الأكبر أعمى أبصارهم وأحاطهم كذباً بجبل الطّمأنينة من أن يصيبهم أدّى من الرافضة ؟ نعم .....إنّها انتكاسة الفطر وغياب العقل وذهاب المروءة وفساد الرأى، بل هو الضلال بعينه، حينما أمّنوا أعداءهم وخافوا أخيارهم وصلحاءهم....فإنّهم لا تعمى الأبصار ولكنّها تعمى القلوب التي في الصدور.

وفي هذا السّياق إنّنا لنأسف لرؤية بعض المشايخ ممّن تحسن بهم الظنّ وهم يسارعون لنصرة جيوش مغلوية على أمرها، تأتمر بأمر الحاكم بغير ما أنزل الله ويوالي أعداءه، بذريعة أنّها تقاتل الحوثيين الشيعة، وهذا جزءٌ من مشكلة قصر النّظر وغلبة العاطفة وعدم الإحاطة بواقع ما يجري، ولا أدري كيف فات هؤلاء المشايخ حقيقةً باتت لا تخفى على العامّة من النّاس، وهي ما أشرنا إليه من كون هذه الحروب ليست إلّا حروباً سياسيّة يفرضها الواقع على الأرض، وأنّها ليست حروباً عقائديّة أو ذات مباديء إسلاميّة على الإطلاق، كما أنّ هذه الجيوش مأمورة من قبل تلك الحكومات التي بدورها تستلم أوامرها من الغرب الصّليبيّ، وبعبارةٍ أخرى فإنّ هذه الجيوش أضحت إحدى أدوات المخطّط الصّهيونيّ السّاعي إلى تدمير الإسلام وإبادة أهله، أمّا أفراد تلك الجيوش سواءً من كان

علماً بما يجري حوله أو جاهلاً بذلك فهم ليسوا سوى دُمى تحركها السياسة الغربيّة المهيمنة على حكومات المنطقة.

مُسلّسل الكذب وحبله القصير : خدعةٌ أخرى من خدع السّيرك الصّهيوصليّ تسعى دوائر الغرب وأبواقها إلى ترويجها بزعمها وجود تعاونٍ بين مجاهدي الأُمّة الأغيار وبين الرّافضة عبدة القبور الطّاعنين في عِرض النّبّي المختار -عليه الصّلاة والسّلام-، وذلك بُغية إبعاد جماهير الأُمّة عن السّادة المجاهدين وإثارة الشّبه حولهم، فتارةً أشاعوا ذلك في العراق من خلال أكاذيب لا يصدّقها سوى الحمقى وقليلي العقول، وأخرى مثلها في اليمن حتى بأنّ عوار هذه الأكاذيب ولفظها النّاس، وتنمّ هذه الوسائل الرّخيصة عن إفلاس هذه الدّوائر وفشلها في إدارة الصّراع من خلال سعيها المحموم الرّامي إلى تشويه صورة الجهاد والمجاهدين.

إنّ الأعداء اليوم لَيَغفلون عن مسألةٍ باتت لدى الأُمّة من المسلّمات، وهي أنّ مجاهدي الأُمّة هم من أكثر النّاس صدقاً وإخلاصاً، وهم أبعد من أن يخوضوا في يَمّ السياسة القائمة على مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة، وإنّما هم حملة مبادئ إستقوها من منبع دينهم الذي لا يقبل بالمساومة ولا المجاملة على حساب الحقّ..... كما أنّ الكثير من رجال الأُمّة ونساءها قد بلغوا من الوعي والإدراك ليُوقنوا بأنّ الجهاد في سبيل الله هو الطّريق الأوحد لإقامة شرع الله في الأرض، ونشر رسالة الإسلام السّمحاء في ربوعه، وأنّه الوسيلة المثلى للخروج من التّفق المظلم التي ظلّت فيه معيّبة لدهورٍ طويلة، ولن يستطيعوا بمحاولاتهم الفاشلة تلك أن يرجعوا بالأُمّة إلى الوراء ثانيةً، فإنّها قد نهضت من جديد واتخذت قرارها بالعودة إلى دين ربّها وإقامة شرعه سبحانه، ولن تستطيع أيّ قوةٍ في الأرض بما هي عليها من عتوّ أو قسوةٍ أو ظلمٍ أو فساد، أن تُوقف مسيرة هذه الأُمّة نحو مجدها وسؤدها وعلوّ هامتها بين الأمم، تقودها طليعتها المجاهدة ممن آلوا على أنفسهم أن لا يغمض لهم جفنٌ أو يهدأ لهم بالٌ حتى يروا راية الإسلام خفاقةً فوق الغمام مهما كان الثّمن وبلغت التّضحيات.

ثالثاً : من العراق إلى أفغانستان ( وآخر ما في الجعبة ) :

لا ينبغي لمن يكتب عن أحداث العراق أن يغادر الموضوع من غير أن يعرّج على الحدث الكبير الذي تجري فصوله على أرض أفغانستان الحبيبة، حيث المعركة الفاصلة بين مجاهدي الأمة والجيوش الصليبية بقيادة أمريكا، فأعداء الإسلام وبعد أن تكالبت عليهم الولايات واجتمعت عليهم المصائب جرّاء حربهم الخاسرة في العراق وأفغانستان .. راحوا يجزّون أذيال الخيبة والخسران في موقفٍ يدعوا إلى الشفقة، وهم في حيرةٍ وارتباكٍ شديدين بين أن يُديموا زخم حربهم في العراق وبين دعم قوّاتهم الخائرة في أفغانستان، فجيوش الصليب باتت في وضعٍ لا تُحسد عليه، نتيجة ضربات المجاهدين في العراق وأفغانستان، وعلامات تحبّطهم أمست واضحةً حينما استبدلوا قائدهم السابق في أفغانستان بعائر الحظ المدعو بترايوس الذي أتوا به كي يجد لهم مخرجاً من ورطتهم هناك.

ومشكلة هؤلاء الأعداء هي أنّهم لا يريدون أن يسمعوا لصوت الحقيقة، ولا يرغبون بقبول الأمر الواقع الذي يحكي انتصار المسلمين ولا يجدون الشجاعة الكافية للإعتراف بهزيمتهم المريرة والقاسية، ولذا تراهم يعمدون إلى تحميل صورتهم الكالحة بالإتيان بقادةٍ جُدد للخروج ولو بماء الوجه من المستنقع الذي ألقوا أنفسهم فيه، فبترايوس ليس بأفضل من ماك كرسنال إن لم يكن أسوأ منه ....

وفي دليلٍ على سطحية تفكيرهم وضيق أفقهم، يظنّ بترايوس ومن حوله من زمرة البائسين أنّ الذي سينتشلهم من هاوية الهزيمة هو نقل تجربتهم ( الفاشلة ) من العراق الى أفغانستان ( وهذا آخر ما في الجعبة ) ، وطبقاً للتالي:

١ - مؤامرة الصّحوات.

٢ - قتل المدنيين وزرع الرّعب لديهم.

٣ - التضيق على العامة عن طريق المتاريس وحصار المدن كي يستسلموا لمخططات الأعداء.

٤ - شراء ذمم من يبيع دينه وعرضه من ضعاف النفوس بذات الدّولارات البائسة التي اشتروا بها أشباههم في العراق .

٥- تفجيرات الأسواق وقتل الأبرياء وإصاقها بالمجاهدين.

٦- المراهنة على ربط المجاهدين تارةً بإيران وأخرى بباكستان، بُغية تشويه السمعة وخطط الأوراق.

٧- خديعة اكتشاف الثروات الضخمة كما ادعوها في المناطق السنية في العراق، كي يحققوا من وراءها هدفين، الأول : اقناع الشعب الأمريكي بضرورة الإستمرار في هذه الحرب الظالمة ولاسيما بوجود الأزمة المالية الخانقة التي تعصف بأمريكا خاصة والعالم الغربي عامة انتظاراً للفوز بغنائم الحرب المنتظرة، والأمر الثاني : التّغريب بالشّعب الأفغانيّ ودفعهم إلى التّعاون معهم بمقابل ما يتنظرون من مستقبلٍ "زاهرٍ" كذباً وزوراً، وهذا لا يعني بأنّ بلاد المسلمين تخلّوا من الخيرات التي حباها بها الله تعالى، ولكنّ إعلان هذه الأخبار وقبّلها في العراق بوجود مخزونٍ نفطيّ هائلٍ في مناطق الأنبار يصبّ في الأهداف المذكورة آنفاً.

إنّ الأمر الذي ننصح ونذكّر به المدعو بترابوس ومن على شاكلته هو أنّ أفغانستان كانت ومازالت مقبرة الامبراطوريات ولا أظنه لا يدرك ذلك !، والأخرى أنّ الشّعب الأفغانيّ ليس عنده ما يخسره، فلا هدم بيوت الطّين أو الخيام التي يسكنونها يعني لهم الكثير، ولا الحرمان من الكهرباء غير الموجودة أصلاً أو المياه التي اعتادوا شربها من العيون والأنهار تجدي معهم! ، فأروني كيف ستلعبون ذات اللعبة التي لعبتموها في العراق باتّباع سياسة التّجويع والحرمان بُغية إذلال النّاس وإخضاعهم فضلاً عن إشغالهم، وأمّا ديمقراطيّتكم الموهومة التي تبشّرون بها الشّعوب المحتلّة فيكفي أن ينظروا إلى العراق ليُدركوا حجم الأكاذيب التي سقتموها وبرك الدّماء التي أغرقت بها هذا البلد المسلم، ليعلموا بأنّكم لستم سوى محتلين أدمتم الكذب، واعتدتم سرقة الشّعوب ونهب ثرواتهم.

رابعاً : فلسطين بين المهادنة والإستسلام :

لم ولن ننسى فلسطين، فهي في قلب كلّ مسلم، ويظلّ الأقصى محطّ أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومعركة الأمة مع حفدة القردة والخنازير لا محالة قادمة كما بشّر بها المصطفى - عليه الصّلاة والسّلام-.



إلا أنّ الذي يجري على أرض فلسطين لا يسرّ مسلماً، وذلك نتيجة المواقف الهزيلة التي درج عليها القائمون على أمر السّياسة هناك، والتي تتفاوت بين المهادنة والاستسلام، فلا غرابة بمكان أن نرى مواقف العصاة الحاكمة في رام الله التي اتّخذت الخيانة سبيلاً وهي تتسابق في بيع ما تبقى من فلسطين، غير أنّ الذي يدعوا إلى الاستغراب فعلاً هو موقف من اعتلى كرسيّ الحكم في غزّة من المحسوبين على الإسلاميين وممن كان يوماً من أهل الجهاد، فحماس دخلت نفق السّياسة لتجد نفسها في متاهة لا نهاية لها، فلا هي تقدر أن تتخلّى عن الكرسيّ على ما بدا عليه من هزال، ولا هي عندها من الاستعداد لتراجع أخطائها التي ارتكبتها بدخولها ما يسمّى العمليّة الديمقراطيّة التي كبّلتها بقيود وأصفاد لن تتحرّر منها حتّى تخرج ممّا أوقعت نفسها فيه ....

وها نحن نرى أهلنا في غزّة يعانون الأمرين من حصارٍ وتضييق على يد العرب قبل اليهود، وبالمقابل ماذا حصل مع كل هذه التضحيات سوى ترك السلاح جانباً والدّخول في هُدنةٍ مُبهمّةٍ لاطائل من وراءها سوى تمكين اليهود من حكم فلسطين وإضعاف أهلنا فيها وإطفاء جذوة الجهاد في أرض الجهاد، والمشكلة أنّ البعض ممن يلهث وراء السّلام الخادع أو الأمن الكاذب يجعل هدنة المسلمين مع مشركي مكّة في صلح الحديبية منطلقاً لاستسلامه وقبوله بحياة الدّل والمهانة. وذلك إمّا بسبب عدم فهمهم لحادثة الصّلح ومُراد الشّارع منها وما ترتّب عليها من خيرٍ عظيمٍ جناه المسلمون في فترةٍ وجيزةٍ تُؤجّج بالفتح العظيم لمكّة، وإمّا أنّهم يدركون ذلك ولكن السّياسة العمياء ومشورة الأوصياء هي من تدفع بهم في خضمّ التنازلات التي لن تزيدهم إلّا ضعفاً وهواناً.

**متى تعرف حماس حقيقة الرّافضة :** مع كلّ ما فعله ويفعله الرّافضة من تشويهٍ لدين الإسلام وتأميرٍ على أهله، لازال القائمون على حماس سائرين في ذات الطّريق الذي بدأوه وهو طريق التّعاون والتّسسيق مع أعداء الله الرّافضة ودولتهم في إيران تحت مبرّرات لا يقبلها شرعٌ ولا يرضاها عقل، وبالأمس خرج علينا أحد قادتهم ليدافع عن ذلك ويُلقي باللّائمة على العرب الذين لم يساعدوهم ممّا دفع بهم إلى الالتجاء إلى إيران ! هكذا وبكل بساطة .. ! ، وليت شعري أهذا كلامٌ يقوله من يحمل أقلّ القليل من المبادئ والقيم ؟ ، وهل الغاية تبرّر الوسيلة ؟ وهل سألتهم أنفسهم ما الفرق بين

اليهود والرافضة ؟ وإذا كان الأمر متعلقاً بالمصلحة فلماذا لا تضعون أيديكم بأيدي اليهود وتنهون الأمر ؟ أم أنّ الرافضة في نظركم أحياناً صالحون ؟....واليهود هم فقط قتلة مجرمون ؟ ...، فالأمر لا يخرج عن احتمالين لا ثالث لهما، إمّا أنّكم لا تفهمون العقيدة جيداً وتحتاجون لتراجعوا أنفسكم فيها كي تعرفوا حقيقة الرافضة، وإمّا أنّكم لا تعيرون للشريعة اهتماماً ولا يهتمكم سوى البقاء في كراسيكم، وبغض النظر عن مصدر الدعم حتى ولو كان من أعداء الله الرافضة.

إنّ الذي تفعله حماس اليوم يُعدّ انتكاسةً كُبرى في تاريخ هذه الحركة التي قدّمت التّضحيات الجسام على مرّ عقودٍ ولا سيّما إبان قيادة الشيوخ الأفاضل رحمهم الله تعالى، ومن غير أن تعود حماس إلى ماضيها وتخلع عنها ربة السياسة الموهومة وتترك التعاون مع الرافضة فإنّه لن تقوم لها قائمة حتى تعود إلى دينها الحق وترتدي من جديد لئمة الحرب، وتفتح صدرها للفصائل المجاهدة التي تأتي أن تُعطي الدنية في دينها ولا ترضى إلا أن ترى راية الجهاد حفاقةً فوق ربوع فلسطين كلّ فلسطين.

## خاتمة

بعد كل ما مررنا به من محطاتٍ سواءٍ التي تشكّل جزءاً مهماً من ذاكرة التاريخ، أو تلك التي تصوّر واقعنا المعاصر فإنّي أبشّر الأمة بأنّ فتح الله آتٍ ونصره يلوح في الآفاق، وهذا ليس من إيحاءات النفس أو الرّجم بالغيب معاذ الله، ولا هو من باب الأمانى الكاذبة أو المطامح المستحيلة، بل هي الحقيقة الناصعة التي تلامس الشّغاف وتداعب الوجدان .. إنّه وعد الله القادم وخلافته الموعودة إنّها سعادة البشريّة التي أرّقها بعدها عن ربّها، وأقلقها غياب العدل فيها وأقضّ مضجعها سيّد الظلمة وحُكم الطّواغيت..

لكنّ الأمر لا يأتي بالكلمات العابرات ولا الأمنيات الفارغات، وإنّما بالعمل الدّؤوب الذي شعاره قول نبيّنا الكريم -عليه الصّلاة والسّلام- لخديجة رضي الله عنها: ( لقد مضى عهد التّوم يا خديجة ) نعم إنّه شعار العاملين ودثار الرّاعبين بجنّة ربّ العالمين، فمن أراد الفوز بها فعليه أن لا يكلّ أو يملّ من السّعي لتحقيق هذه الغاية العظيمة .. ألا إنّ سلعة الله غالية، ألا إنّ سلعة الله الجنّة ..

إنّ الأعداء لن يتوانوا عن أهدافهم للقضاء على دين الله خابوا وخسروا، وهم من قال عنهم الرّب سبحانه ( ولا يزالون يقاتلونكم حتّى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا .. الآية ) .. فهي الحرب السّجال التي لن يهدأ لها غبارٌ ولن ينطفأ لها أوارٌ حتّى تقوم السّاعة وتعلو راية الحقّ في كلّ مكان... فالجدّد الجدّد والعمل العمل، وكلّ من موضعه يسدّ ثغراً ولا يستهينَ عاملٌ بعملٍ يقوم به بُغية ارضاءه سبحانه، فالنبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قالها ( بلّغوا عني ولو آية .. ) وقال -عليه الصّلاة والسّلام- ( اتّق النّار ولو بشقّ تمرّة ) كي لا يحقرنّ أحدنا من المعروف شيئاً، ومهما كان صغره ، والعبرة بديمومته واستمراره فأحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ ..

والسّعيد من طلب العُلا وسعى إلى الدّرى، والشّقيّ من رضي بالدنيّة وتخلّف وراء الركب ... فقاfile الصّالحين تسير وركب المجاهدين يمضي .. فطوبى لمن كان من أهلهم أو من سعى إلى اللّحاق بهم... اللهم اجعلنا منهم اللهم آمين.

وأذكر اخواني بأنّ أيّ عملٍ لابدّ أن يسبقه تخطيطٌ وتديبٌ وهدفٌ معيّن، وحركةٌ دؤوبةٌ فالطريق طويلٌ وصراع الحقّ مع الباطل لن يتوقف حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها، واضرب مثلاً بالدولة الزنكيّة التي رأت بأنّه لا عزّة للأمة ولا تحرير لبيت المقدس إلّا بالقضاء على دولة الرافضة العبيديّة واتحاد العراق مع الشام فأعدّوا للأمر عدّته، واستطاع نور الدّين أن يُسقط الدّولة العبيديّة، ويوحّد جبهة القتال الشاميّة المصريّة عام ٥٦٤هـ، وكان ذلك على يد أحد أعوانه المخلصين صلاح الدّين الأيوبي رحمهم الله تعالى، وصدق من قال إنّ تحرير بيت المقدس ما تمّ إلّا بعد توحيد العراق ومصر والشام وإزالة البدع بالحجّة والبرهان وقلع دولة الرافضة بالسيف والسنان، مع التدرّج المدروس والهمّة العالية في تحقيق الأهداف السامية.

وختاماً فإنّي أدعوه سبحانه وهو خير مسؤولٍ أن ينصر دينه ويعزّز أهله ويقيم حكمه في أرضه ويردّ الأمتة إلى كتابها وسنة نبيّها -عليه الصّلاة والسّلام- ..

وأسأله وهو القويّ العزيز ذو القوّة المتين أن يُهلك الكفرة والمتردّين المحاريين لدينه سبحانه، وأن يجعلهم عبرة لمن يعتبر .. وأسأله وهو أرحم الرّاحمين أن يفلّك أسر المأسورين من عباد الله المسلمين وأن يردهم إلى أهلهم سالمين غانمين، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ..

**محمد بن زيد المهاجر**

كتب صدرت للمؤلّف ( على الانترنت ) :

- ١- حرب الإعلام على أهل الاسلام .
- ٢- المخطّط العالمي لنشر التشيع /خطورته وسبل مواجهته